سلسلة عقائد السلف
[٤ - ٥]

كتاب

١ الأربعين في دلائل التوحيد

لأبي إسماعيل الهروي
(٣٩٦ - ٤٨١ هـ)

٢ رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري

لأبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس
٥٧٦ - ٦٥٩هـ

حققهما وعلق عليهما وخرج أحاديثهما
الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
أستاذ مشارك بالجامعة الاسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

١ - الأربعين في دلائل التوحيد

لأبي إسماعيل الهروي
(٣٩٦ - ٤٨١ هـ)

رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري

لأبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس
٥٧٦ - ٦٥٩هـ

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

مقدّمة الكتاب

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

وبعد..

فان العقيدة النقية الصافية التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتي عاش عليها الصحابة ومن تبعهم باحسان. والتي جمع الله عليها قلوب عباده الذين كانوا فرقاً واحزاباً، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

غاضت أعداء الإسلام الذين لم يستطيعوا الوقوف في وجه زحف الاسلام وانتشار دعوته على أيد الذين حملوا للناس هذا

الخير الذي جاء به محمد ﷺ من عند ربه لينقذ به البشرية ـ من عبودية العباد الى عبادة رب العباد.

لذلك لجؤا إلى الكيد بالإسلام بوسائل غير المجابهة، تلك الوسائل الرخيصة الخبيثة، منها دخول بعضهم في الإسلام لا حباً فيه، وإنما كيداً له ـ ولأهله ـ مثل ما عمل عبدالله بن سبأ اليهودي الذي أدخل شروراً كثيرة على المسلمين، ابتداء بالتحريض على قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه. ثم إدخاله بعد ذلك العقائد الأخرى التي أفسد بها عقائد المسلمين كدعوى الألوهية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الراشد، وبعد قتله دعواه انه رفع إلى السماء وان الرعد صوته، وغير ذلك من العقائد الباطلة التي تقبلها الشيعة الروافض.

ثم تتابع أصحاب الشر وحملة الأفكار الخبيثة، وبدخول علم المنطق والفلسفة على الإسلام دخل على العقيدة الإسلامية شر كثير، حيث ادخلوا هذا العلم في الأمور الاعتقادية ـ التي لا مصدر لها يعتمد عليه غير الكتاب والسنة.

وحينما دخل هذا الشر على العقيدة الإسلامية إذ من بابه دخل التحريف والتعطيل لأسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب العزيز ـ وفي السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ ـ إذ لا أعلم من الله

تعالى من الله بنفسه ـ ولا أعلم به من خلقه من رسوله ﷺ فهو ﷺ أعلم الناس بالله واتقاهم له.

حينما دخل ذلك الشر هب علماء السنة يدفعون عن العقيدة الإسلامية هذه الشبه ويبينون للناس خطرها على الأصل الأصيل للدين الإسلامي ـ ألا وهو عقيدة التوحيد التي اذا هدمت هدم الدين من أساسه، وهذا ما يريده اعداء الإسلام.

ومن علماء السلف الذين نهجوا هذا المنهج نصحاً للأمة وارشاداً لها، وتوضيحاً لمذهب سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم، شيخ الاسلام أبو إسماعيل الهروي الناصر لسنة رسول الله ﷺ والذاب عنها، والذي كان جذعا في أعين المبتدعة ـ كما قال الذهبي ـ.

ومن جملة كتبه التي ناصر بها السنة كتابه « الأربعين في دلائل التوحيد » الذي نقدمه للقراء، والذي هو واحد من تلك السلسلة التي انتظمتها كتب سلف هذه الأمة الإمام أحمد بن حنبل والبخاري والدارمي وغيرهم في بيان المنهج الصحيح في باب أسماء الله جل شأنه وصفاته، وفي الرد على المنحرفين عن هذا المنهج.

نرجو الله تعالى أن ينفع به شباب الإسلام وان يزيدهم هدى

وبصيرة للتمسك بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المدينة المنورة في ١٤٠٣/٧/٧ هـ

الدكتور علي بن محمّد بن ناصر الفقيهي

شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري

(٣٩٦ - ٤٨١ هـ)

هو الحافظ الإمام الزاهد عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن جعفر بن منصور بن متّ الأنصاري، الهروي الفقيه المفسر، الواعظ، شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري. من ولد أبي أيوب زيد بن خالد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مولده:

ولـد في شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة. ذكر ذلك عبدالقادر الرهاوي في كتاب «المادح والممدوح» وهو مجلد ضخم يتضمن مناقب شيخ الإسلام الأنصاري، وما يتعلق بها، قال:

---

(١) مصادر ترجمته: ١ ـ طبقات الحفاظ / للذهبي ١١٨٣/٣

٢ ـ العبر للذهبي، ٢٩٨/٣.

٣ ـ طبقات الحنابلة ـ لابن رجب، ٥٠/١

٤ ـ شذرات الذهب، لابن العماد ٣٦٥/٣.

رأيته في تأريخ أبي عبدالله الحسين بن محمد الهروي الكتبي الذي ذيّل به على تأريخ إسحاق القراب الحافظ، وذكر أنه سأل أبا إسماعيل عن سنّه فأخبره بذلك، وكذا ذكر ابن نقطة.

كما ذكر ذلك عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي في ذيل تأريخ نيسابور انه ولد سنة ست وتسعين.

قال ابن رجب: وهذا أصح مما ذكره ابن الجوزي، أنه ولد في ذي الحجة سنة خمس وتسعين.

شيوخه الذين أخذ عنهم:

نذكر هنا بعض شيوخه الذين أخذ عنهم علم الحديث والتفسير ومنهم من ورد ذكره في كتابه الأربعين هذا، وقد ذكر بعض من سمع منهم الذهبي في تذكرة الحفاظ، وكذلك ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة، فنقول سَمِعَ من يحيي بن عمار السجي وأبي منصور الأزدي، وأبي الفضل الجارودي الحافظ، وشعيب البوشنجي، وأبي سعيد الصيرفي، وأبي نصر المفسر المقري، وأبي الحسن الطرازي، وجماعة من أصحاب الأصم، وأكثر عن أبي يعقوب القراب[1] وطبقته كما حدث عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي[2]

(١) القراب ـ الحافظ الإمام، محدث خراسان، أبو يعقوب اسحاق بن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد، روى عنه أبو إسماعيل الهروي. تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٠.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥ في ترجمة البيهقي.

بالاجازة، وسمع جامع أبي عيسى من عبدالجبار بن محمد الجراحي، كما سمع بطوس وبسطام من عدد كبير من أهل العلم، وصحب الشيوخ وتأدب بهم، وخرج الأمالي والفوائد.

مصنفاته:

منها كتاب «ذم الكلام»، وكتاب «الفاروق»، وكتاب «مناقب الإمام أحمد»، وكتاب «منازل السائرين»، وكتاب «علل المقامات» وكتاب «تفسير القرآن» بالفارسية، و «مجالس التذكير» بالفارسية وكتاب «الأربعين في دلائل التوحيد» وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه وإخراجه.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد ان ذكر عدداً من شيوخه: وصنف الأربعين، وكتاب الفاروق في الصفات، وكتاب ذم الكلام وأهله، وكتاب منازل السائرين وأشياء، وكان سيفاً مسلولاً على المخالفين وجذعاً في أعين المتكلمين، وطوداً في السنة لا يتزلزل، وقد امتحن مرات.

مذهبه:

وكان شيخ الإسلام الهروي ـ يتبع مذهب الإمام أحمد بن حنبل في الاصول والفروع ذلك لأن مذهب الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في الأصول هو مذهب أهل السنة والجماعة، الصحابة والتابعين، ومن سلك منهجهم وقد امتحن الإمام أحمد ـ رحمه الله

- بسبب المعتزلة ومن سلك مسلكهم في نفي أو تحريف ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ في سننه الصحيحة الثابتة عنه.

كما أن الشيخ الهروي قد امتحن أيضاً في هذا الباب وأخرج من داره، أكثر من مرة، وسجن مرات، وذلك لأنه كان شديد القيام في نصر السنة والذب عنها والقمع لمن خالفها لا تأخذه في الحق لومة لائم.

قال ابن طاهر: سمعت الإمام أبا إسماعيل الأنصاري بهراة يقول: عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكت عمن خالفك فأقول: لا أسكت.

وقد أورد ابن رجب في ترجمته قصصاً كثيرة مما جرى له بسبب مخالفيه في عقيدته التي هي عقيدة السلف نذكر منها ما يأتي:

قال: وذكر الرهاوي: ان الحسين بن محمد الكتبي ذكر في تأريخه: ان مسعود بن سبكتكين قدم هراة سنة ثلاثين وأربعمائة فاستحضر شيخ الإسلام وقال له: أتقول: ان الله عز وجل يضع قدمه في النار؟ فقال: أطال الله بقاء السلطان المعظم، ان الله عز وجل لا يتضرر بالنار، والنار لا تضره، والرسول لا يكذب عليه، وعلماء هذه الأمة لا يتزيدون فيما يروون عنه ويسندون اليه. فاستحسن جوابه ورده مكرماً.

قلت: ويقصد من هذا ما جاء في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنة، وهو ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾.

قال ﷺ: وأما النار فلا يزال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط.

البخاري / في كتاب التفسير فتح الباري ٨/٥٩٥ ح ٤٨٥٠.

ومسلم / في كتاب الجنة / باب النار يدخلها الجبارون..، ٤/٢١٨٦ ح ٣٦.

وأما مذهبه في الفروع:

فهو مذهب الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ كما أنه بلغ درجة الاجتهاد، ولكنه يرى أن مذهب أحمد هو التمسك بالأثر الثابت عن الرسول ﷺ، ولذلك يجد القارىء عن الإمام أحمد القولين والثلاثة في المسألة الواحدة، وذلك بناء على ما يبلغه في المسألة من الآثار.

ومن أجل هذا نجد الهروي يقول: (مذهبُ أحمد أحمدُ مذهب).

قال ابن السمعاني: سمعت أبا طاهر أحمد بن أبي غانم الثقفي، سمعت صاعد بن سيار الحافظ، سمعت أبا إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الإمام يقول: (مذهب أحمد أحمدُ مذهب).

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: قلت: تخرج به خلق كثير، وفسر القرآن مدة، وفضائله كثيرة، ورأيت أهل الاتحاد يظمون كلامه في منازل السائرين، ويدّعون أنه موافقهم، ذائقٌ لوجدهم، ورامز لتصوفهم الفلسفي، قال: وأنى يكون ذلك وهو من دعاة السنة وعصبة آثار السلف، ولا ريب ان في منازل السائرين أشياء من محط المحو والفناء، وإنما مراده بذلك الفناء، الغيبةُ عن شهود السويّ، ولم يرد عدَمَ السوي في الخارج[1].

قال: وفي الجملة هذا الكتاب لون آخر غير الانموذج الذي اصفق[2] عليه صوفية التابعين، ودرج عليه نساك المحدثين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[3].

---

(١) يعني الذي يعتقده حلولية الصوفية، أي أتحاد المخلوق بالخالق، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً.

(٢) اصفقوا على الأمر: اجتمعوا عليه «لسان العرب ٢/٤٥٢ مادة صفق.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٣ ـ ١١٩١ / الطبعة الثالثة / دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، سنة ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م.

ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٥٠ ـ ٦٨ مطبعة السنة المحمدية =

صفاته وأخلاقه:

قال عبد الغافر بن إسماعيل: كان ـ الهروي على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والانساب، إمَـامـاً كـاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوف، غير مشتغل بكسب.

قلت: وتصوفه وان سمي بذلك ـ فالمقصود منه العبادة والزهد في الدنيا، لا تصوف الدروشة، ومخالفة السنة، ولذا نجده شديد المحافظة على السنة معادٍ لمن يخالفها، يخالط المجتمع، ويبصر الناس بما يجب عليهم داعياً إلى عز الإسلام ونصرته ـ لا يأخذ من السلاطين شيئاً ولا يبالي بهم فبقي عزيزاً مقبولاً، قبولاً أتم من الملك، مطاع الأمر نحواً من ستين سنة من غير مزاحمة. وكان اذا حضر المجلس لبس الثيـاب الفـاخـرة، وركـب الدواب الثمينـة ويقول: إنما أفعل هذا اعزازاً للدين ورغماً لأعدائه حتى ينظروا إلى عزي وتجملي فيرغبوا في الإسلام.

قال المؤتمن: وكان يدخل على الأمراء والجبابرة فما يبالي بهم، ويرى الغريب من المحدثين فيبالغ في اكرامه، قال لي مرة: هذا

= سنة ١٣٧٢ هـ.

ـ شذرات الذهب ٣/٣٦٥ ـ ٣٦٦ ط ـ المكتب التجاري بيروت.

الشأن شأن من ليس لـه شـأن سـوى هـذا الشـأن، يعني طلـب الحديث [1].

وقال الذهبي في العبر في تـرجمتـه [2]: شيـخ الإسلام الصـوفي القدوة الحافظ أحد الاعلام، كان جذعاً في أعين المبتدعة، وسيفاً على الجهمية، وقد امتحن مرات، وصنف عدة مصنفات، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع [3].

وفاته:

قال أبو نصر الفامي: توفي أبو إسماعيل في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وقد جاوز أربعاً وثمانين.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٨٦، ١١٩٠.

(٢) العبر في خبر من غبر ٣/٢٩٨، طبعة الكويت، ١٩٦١ م.

(٣) هذا قول الذهبي في شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي.

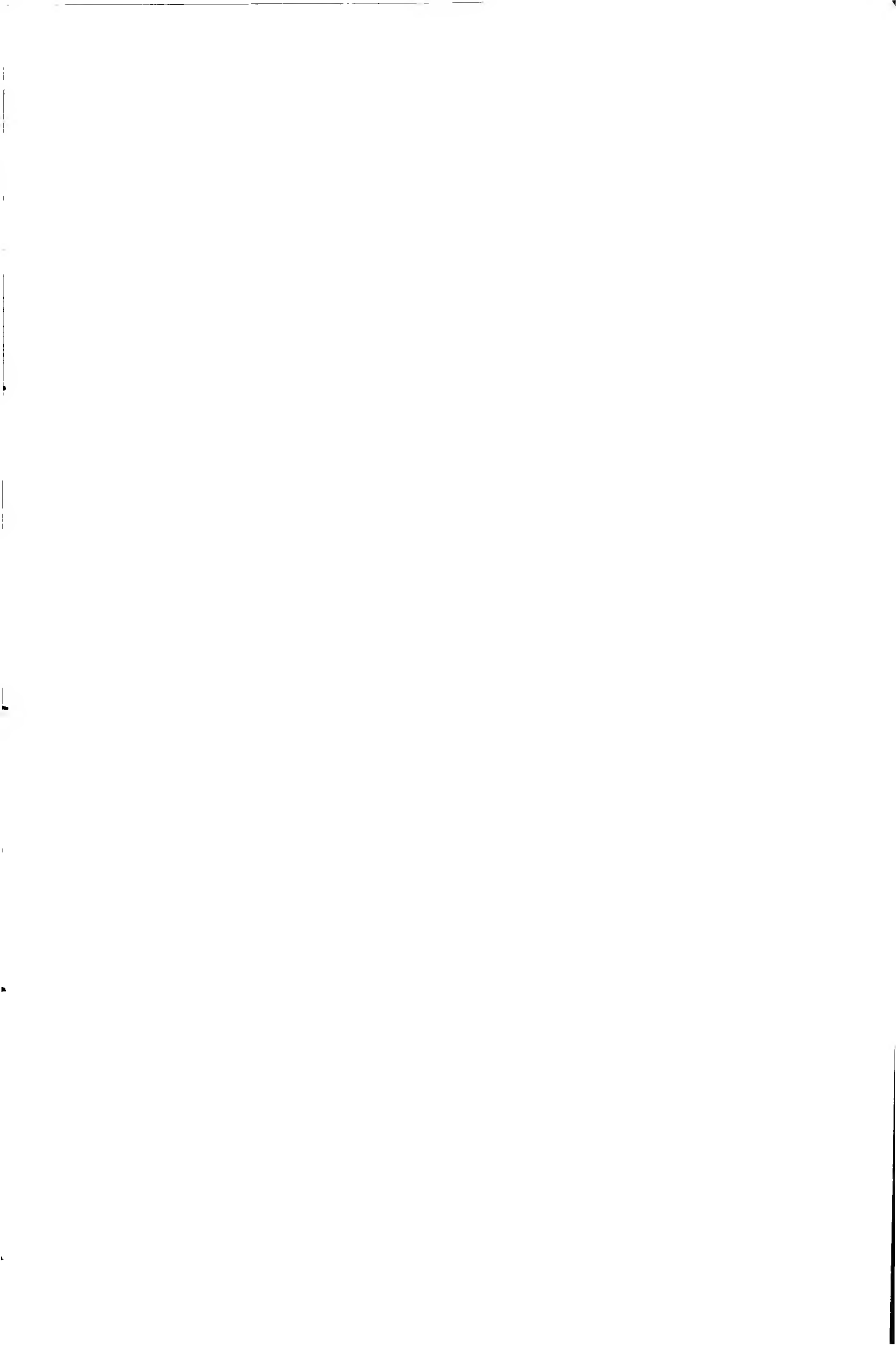
أما قول الكوثري فيه عند كلامه على بعض السلف وعلى أصحاب كتب الجرح والتعديل فقد قال:

ومن أبذئهم لساناً وأسوئهم اختلاقاً في حق الأئمة: ابن مَتّ ذاك الهروي صاحب ذم الكلام.

قلت: لأنه كان جذعاً في أعين أهل الكلام ـ كما قال الذهبي ـ فلم يرض عنه الكوثري، ولذا وصفه بهذا الوصف السيء فالله سيحكم بينهما. انظر تبيين كذب المفتري ص ٣٩٥ هامش (١).

قلت : ان هذا العمر قد أفناه في طلب العلم وتعليمه ، وخدمة السنة والمحافظة عليها ، والذب عنها ، والعبادة لله تعالى . فجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.

* * *



موضوع الكتاب:

توحيد الأسماء والصفات.

طريقته في تأليفه:

لقد سمى المصنف كتابه « **كتاب الأربعين في دلائل التوحيد** ».

ولذلك اختار أربعين حديثاً، ووضع لكل حديث باباً، وساق الحديث باسناده الى النبي ﷺ، واسم الباب عبارة عن شرح لما تضمنه من اسم أو صفة لله عز وجل. وهي طريقة المحدثين في ذكر الخبر بالإسناد.

وقد بدأ الأبواب بقوله « باب إيجاب النية الصادقة في كل عمل ».

وأورد تحت هذا الباب حديث: « إنما الأعمال بالنيات » وهذا صنيع كثير من المؤلفين يصدرون مؤلفاتهم بهذا الحديث العظيم في موضوعه وهو اخلاص النية لله تعالى في العمل الذي يقدم عليه

المسلم حتى يثاب على عمله، ومن هؤلاء الإمام البخاري فقد صدر كتابه الجامع الصحيح بهذا الحديث.

ثم أتبع المؤلف هذا الباب «بباب ايجاب النصيحة لكل مسلم»، وباب «تعظيم الإثم على كاتم العلم»، وهذا التبويب يدل على فقه المصنف رحمه الله، حيث صدر الكتاب بما يحث المسلم على اخلاص النية لله تعالى في جميع أعماله، النية الصادقة إذ لكل امرء ما نوى.

ثم اتبع ذلك بالنصيحة لكل مسلم لقوله ﷺ: «الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله! قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». رواه مسلم ثم بين بعد ذلك ان على المسلم ان يبلغ ما عنده من علم وان كاتم العلم يعاقب على ذلك عقاباً شديداً يوم القيامة، فأورد قوله ﷺ: «من كتم علما الجمه الله تعالى بلجام من نار».

ثم بعد ذلك ذكر الباب الرابع وهو (باب ايجاب قبول صفات الله تعالى من كافة الخلق).

والباب الخامس: «الرد على من رأى كتمان أحاديث صفات الله عز وجل».

ثم استمر في ذكر أبواب الكتاب مستنبطاً عنوان كل باب من لفظ الحديث الذي يورده تحته، نصيحة للمسلمين، واظهاراً للحق

وبياناً لما يجب على المسلم ان يعتقده في خالقه جل وعلا من الصفات التي أثبتها لنفسه في كتابه، وأثبتها له رسوله ﷺ الذي هو أعلم الخلق بالله جل وعلا، وقد قال ﷺ لأصحابه: «اني أعلمكم بالله وأتقاكم لله».

وقد مضى سلف هذه الأمة في هذا الباب على هذا المنهج الذي ذكره المؤلف في هذا الكتاب المبارك وذلك باثبات الصفات لله عز وجل كما جاءت في كتابه، واثبتها له رسوله ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل، بل على أساس قوله تبارك وتعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾.

تنبيه:

غلط كثير من المتأخرين في فهم عبارة السلف، وهي قولهم في أحاديث الصفات «أمروها كما جاءت» فنسبوا اليهم التفويض[1]،

---

(١) انظر ما قاله الكاتب المعاصر - الكوثري على كتاب تبيين كذب المفتري ص ٢٨ هامش (١) عند كلامه على الابانة لأبي الحسن الأشعري.
وانظر ما قاله عنه صديقه - عبدالله محمد الصديق الغماري - في كتابه «بدع التفاسير» ص ١٨٩ - وقد أوردناه - في تعليقنا على عقيدة ابن درباس في الذب عن ابي الحسن الأشعري المطبوع مع هذا ص ١١ هامش (١) من ص ١١ - ٢٢.

وهذا خطأ فاحش لفهم هذه العبارة عنهم بهذا الفهم وذلك لما يأتي:

أولاً: نسبة التفويض الى السلف فيه اتهام لهم بأنهم يحملون شيئاً لا يفهمون معناه.

ثانياً: الظن بأنه وجد في القرآن ما لا يفهم ـ والله تعالى أنزله بلسان عربي مبين وغير ذلك مما يلزم على تفسير هذه العبارة بهذا التفسير.

ولذا فاني أورد هنا مثالاً من قول السلف ليفهم القارىء الكريم ماذا يقصد السلف من هذه العبارة حينما يوردونها:

فإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله من أئمة السلف لا ينازع في ذلك أحد، وقد جاء ذلك المبتدع حلقته وطرح عليه سؤاله وهو قوله: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ كيف استوى؟؟ وقد عَلَتْ مالك الرحضاء لهذا السؤال الدّال على عدم تعظيم الله جل وعلا ومراقبته والخوف منه.

وقد أجابه مالك بقوله: الاستواء معلوم، أي مفهوم ومعلوم معناه من لغة العرب. «والكيف مجهول» أي كيفية الاستواء لأننا

لا نعرف ذات الله تبارك وتعالى، فكذلك لا نعرف كيفية صفاته.

ثم قال له: والسؤال عنه بدعة. وهي بدعة من بدع أهل الكلام إذ كان سلف الأمة وعلى رأسهم الصحابة وهم العرب الفصحاء حينما نزل عليهم القرآن بلغتهم فهموه ولم يثبت أن صحابياً استفسر من الرسول ﷺ عن صفة من صفات الله تعالى وذلك لوضوح معناها وما دلت عليه عندهم.

كما أنهم سألوا عن أشياء أخرى من الأحكام أشكلت عليهم.

ثم ختم ذلك بقوله: « والايمان به واجب » أي التسليم واعتقاد ما دلت عليه الصفة واجب على المسلم.

فمعنى قولهم « أمروها كما جاءت » أي لا تتعرضوا لها بتحريف وتأويل لإخراجها عن معناها المعلوم المفهوم منها، وهذا معنى ما قاله مالك رحمه الله تعالى اجابة على هذا السؤال وكذلك بقية صفات الباري عز وجل يقال فيها مثل ما قال مالك في صفة الاستواء.

واليك ما نقله ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في سبب نسبة التفويض إلى السلف، وردّه على هذه الفرية المستنكرة.

قال في الصواعق المرسلة (مخطوطة ورقة ٣ / ب):

والحال في هؤلاء المبتدعة الذين فضلوا طريقة الخلف على طريقة السلف من حيث ظنوا ان طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه ولا فهم لمراد الله ورسوله منها، واعتقدوا انهم بمنزلة الأميين الذين قال الله فيهم: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا اماني﴾. وان طـريقـة المتـأخـريـن هـي استخراج معاني النصوص وصرفها عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات ومستنكر التأويلات، فهذا الظن الفاسد أوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وراء ظهورهـم. فجمعـوا بين الجهـل بطـريقـة السلـف والكذب عليهم.

وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف.

وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الأمر صفـة دلـت عليهـا هذه النصوص، فلما اعتقدوا التعطيـل وانتفـاء الصفـات في نفس الأمر ورأوا انه لا بد للنصوص من معنى بقوا مترددين بين الايمان باللفظ وتفويض المعنى، وهذا الذي هو طـريقـة السلـف عندهم.

وبين صرف اللفظ عن حقيقته وما وضع له إلى ما لم يوضع له

ولا دل عليه، بأنواع من المجازات وبالتكلفات التي هي بالالغاز والأحاجي أشبه منها بالبيان والهدى كما سيأتي بيانه مفصلاً ان شاء الله .

وصار هذا الباطل مركباً من فساد العقل والجهل بالسمع ، فلا سمع ولا عقل ، فان النفي والتعطيل إنما اعتمدوا فيه على شبهات فاسدة ظنوها معقولات صحيحة فحرفوا لها النصوص السمعية عن مواضعها ، فلما ابتن أمرهم على هاتين المقدمتين الكاذبتين، كانت النتيجة استجهال السابقين الذين هم أعلم الأمة بالله وصفاته ، واعتقادهم انهم كانوا أميين بمنزلة الصالحين البله الذين لم يتبحروا في حقائق العلم بالله، ولم يتفطنوا لدقائق العلم الالهي، وان الخلف الفضلاء العلماء الذين حازوا قصب السبق واستولوا على الغاية وظفروا من الغنيمة بما فات السابقين الاولين، فكيف يتوهم من له ادنى مسكة من عقل وايمان ان هؤلاء المتحيرين الذين كثر في باب العلم بالله اضطرابهم وغلظ عن معرفته حجابهم، واخبر الواقف على نهاية اقدامهم بم انتهى اليه مرامهم وانه الشك والحيرة حيث يقول:
لعمري لقد طفت المعاهد كلها .·. وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعاً كف حائر .·. على ذقن أو قارعاً سن نادم . اهـ .

تنبيه :

يجب على مدرس الأسماء والصفات وعلى قارىء كتاب الله

تعالى، وأحاديث رسوله ﷺ أن يتأمل معاني هذه الصفات وما دلت عليه ليستشعر المراقبة الكاملة التامة من الله تعالى له في جميع حركاته وسكناته حتى يجني ثمرة ايمانه بتلك الصفات في حياته العملية.

وأضرب لذلك مثلاً واحداً بصفة من صفاته جل وعلا، وهي صفة السمع، ومثلها بقية الصفات:

يقول تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[1].

وأورد هنا ما ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية حيث قال: روى الإمام أحمد في مسنده ٦/٤٦ ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عزل وجل: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾.. إلى آخر الآية.

ورواه البخاري في كتاب التوحيد ١٣/٣٧٢ تعليقاً فقال: وقال الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة، عن عائشة فذكره.

---

(١) المجادلة آية: ١.

وأخرجه ابن ماجة في المقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ١/٦٧، ح ١٨٨.

وفي رواية لابن أبي حاتم عن الأعمش، عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة أنها قالت: تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء، اني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى على بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني أشكو اليك. قالت: فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾. وقال: زوجها أوس بن[1] الصامت[2].

أقول: لو أن دارس الصفات ومدرسيها تأملوا ما دلت عليه هذه الصفات، وأشعر المرء نفسه انه مراقب في جميع أحواله وان ما ينطق به لسانه يسمعه خالقه من فوق سبع سماوات في حينه وانه سيجازيه على ذلك، بل ما يخطر في قلبه ـ فالله يعلم السر وأخفى لو استشعر المسلم ذلك لانعكس على سلوكه واخلاقه وأعماله وسيرته في مجتمعه، ويكفي المسلم في اثبات هذه الصفة وما دلت

---

(١) تفسير ابن كثير ٨/٦٠ طبعة الشعب.

(٢) الطبري ٢٨/٥ ـ ٦.

عليه ـ قول عائشة رضي الله عنها: «لقد جاءت المجادلة تكلم الرسول ﷺ وأنا في ناحية البيت ما أسمع كلامها» وفي رواية: «يخفى على بعضه»، وقد سمع الله كلامها فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ وهكذا بقية الصفات العلم، والقدرة، والغضب، والرحمة، وغيرها فكل صفة كمال لله تعالى دلت على معنى، فعلى المسلم أن يستشعر ذلك دائماً نسأله تعالى أن يرزقنا الايمان بأسمائه وصفاته وان يوفقنا الى العمل بما دلت عليه ففي ذلك خير الأمة وفلاحها.

نسبة الكتاب الى المؤلف:

١) جاء على الورقة الأولى من المخطوط «كتاب الأربعين في دلائل التوحيد» تأليف الشيخ الإمام العالم شيخ الإسلام ناصر السُّنَّة أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي بن متّ الأنصاري الهروي، رواية شيخ الإسلام أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن إسحاق[1] رحمه الله.

والمخطوط عثرت عليه ضمن مجموع رفان كوشك رقم ٥/٥١٠ ضمن مجموعة رسائل في العقائد في مكتبة المتحف بتركيا، أيام بحثي عن كتب ابن مندة في تحضير رسالة الدكتوراه.

---

(١) تأت ترجمته في اسناد النسخة.

٢) ذكر الذهبي كتاب الأربعين في تذكرة الحفاظ وأنه من تأليف شيخ الإسلام الهروي كما سبق في ترجمته.

٣) وقد أورده حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون ٥٦/١ عند سرده لكتب الاربعينات في الحديث وغيره، فقال: الأربعين لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري المتوفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وصف المخطوط:

يقع المخطوط في أربع ورقات، ثمان صفحات ونصف الصفحة، وفي الصفحة الواحدة: واحد وثلاثون سطراً، بخط دقيق، كما يرى القارىء ذلك في الأنموذج الموجود في أول الكتاب.

وقد أورد المصنف أحاديث الكتاب باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم.

ولما كان هذا المجموع يحتوي على جملة رسائل في العقيدة، ومن ضمنها عقيدة ابن درباس، وهي نقول عن عدد من الأئمة في اثبات الابانة لأبي الحسن الأشعري، وأول من نقل عنه ذلك البيهقي، بما أثبته في كتابه الاعتقاد عن الابانة.

إلا أن الناسخ أدخل عقيدة ابن درباس التي وجدها ضمن هذا المجموع مع الأربعين ولم يميز بينهما.

ولكن لما كانت طريقة المؤلف ـ بناء على تسمية كتابه الأربعين ـ يورد تحت كل باب حديثاً واحداً، وقد استمر في ذلك المنهج إلى الباب التاسع والثلاثين وهو «باب الرد على منتحلي الكلام المجادلين في الله» وقد أورد فيه حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً «ما ضل قوم بعد هدي الا أوتوا الجدل..» الحديث.

ثم أعقبه باسناده عن شيخه الحافظ أبي حاتم الملقب بخاموش دون تبويب، بقول نقله البيهقي في الاعتقاد عن الابانة لأبي الحسن الأشعري، وهذا الكلام المنقول. موجود بنصه في عقيدة ابن درباس، ولكن لا يبعد أن المؤلف نقل هذا الكلام عن البيهقي لانه قد ثبت أنه روى عنه بالاجازة كما في تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥.

ولذا فقد رأيت أنه من المناسب تحقيق عقيدة ابن درباس هذه ونشرها مع كتاب الأربعين هذا، وذلك لأمرين:

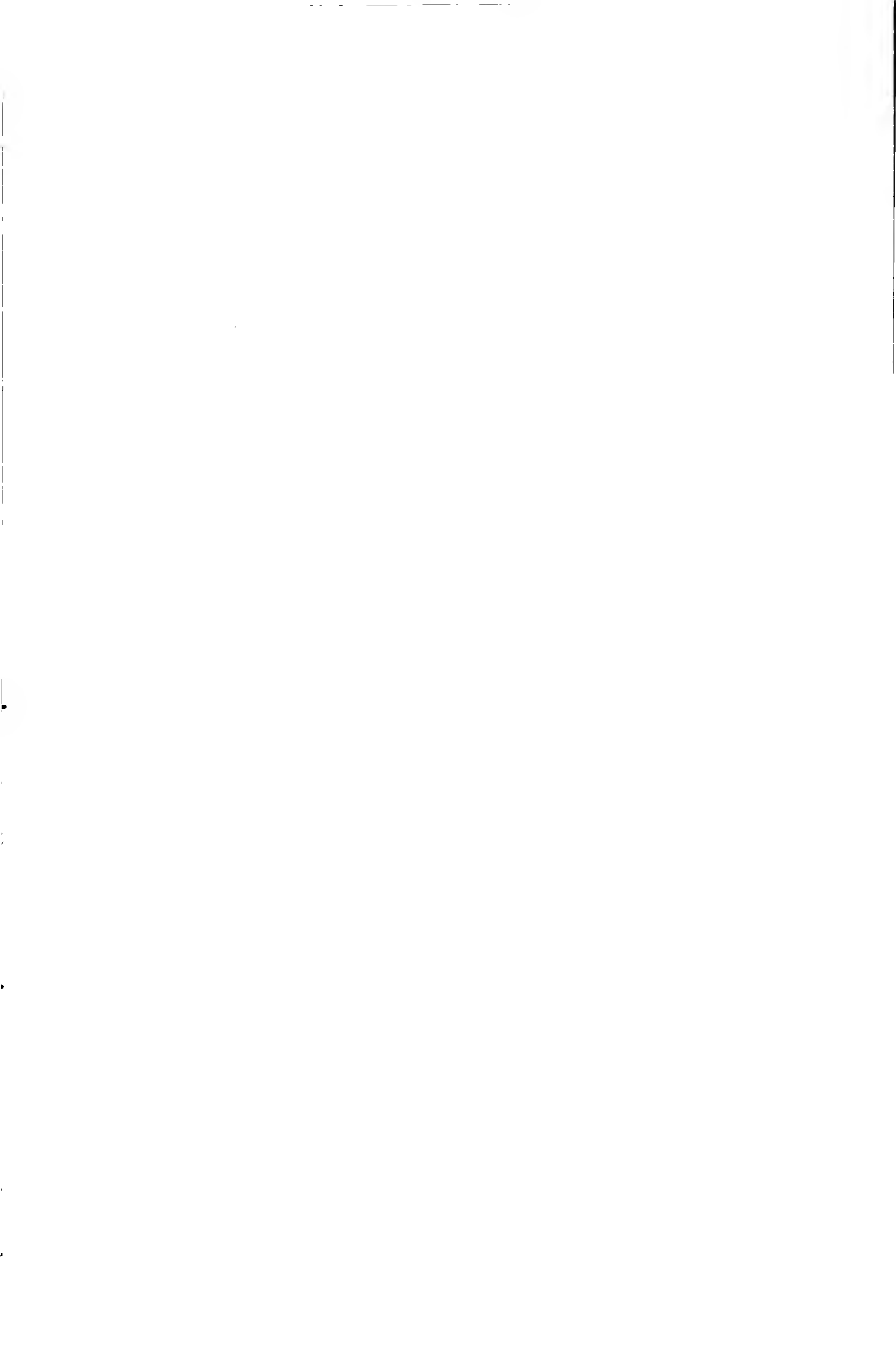
الأول: كون مخطوطة هذه العقيدة ـ قد نسخت في هذا المجموع ـ ولكونها جاءت بعد كتاب الأربعين مباشرة دون تمييز من الناسخ.

الثاني: أنّ ابن درباس قد أورد نقولا عن عدد من الأئمة ومنهم من ينتسب لأبي الحسن الأشعري وكلهم قد أثبت كتاب (الابانة) أنه لأبي الحسن الأشعري، وان تلك عقيدته التي عليها رأيه، وهذه العقيدة هي عقيدة السلف في باب الاسماء والصفات ومنهم الامام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وذلك رجاء أن يتبيَّن الأخوةُ المعاصرون المنتسبون لأبي الحسن الأشعري أن هذه عقيدته، وهذا مذهبه الذي يدين الله به.

وان الذي يوجد في كتب الاشاعرة المنتسبين اليه وهي مشحونة بالتأويل وصرف الآيات والأحاديث الواردة في الصفات عن ظاهرها ليس مذهبه لأن الله عز وجل أعلم بنفسه، وكذلك رسوله أعلم الخلق بالله تعالى، وبما يليق بجلاله فصرفها عن ظاهرها وتأويلها ليس مذهبه ولا مذهب سلف هذه الأمة وكفى بهؤلاء العلماء شهادة له.

* * *



« عملي في الكتاب »

١) ترجمت للمؤلف ترجمة مختصرة، كما أشرت إلى مصادر ترجمته.

٢) تقويم النص - وحيث ان النسخة وحيدة، فقد صححت ألفاظ المتن من كتب الحديث التي أخرج الحديث فيها، وكذلك اسناد الحديث.

٣) صححت الاخطاء في الاعلام من كتب التراجم.

٤) خرجت الاحاديث وعزوتها الى مصادرها، وأغلبها في الصحيحين.

٥) ما وجد في الصحيحين اكتفى بعزوه اليهما مع اضافة المصادر التي ورد فيها - وإن ورد في غيرهما ذكرت الحكم عليه حسب الاسناد.

٦) ترجمت بعض الاعلام من شيوخ المصنف.

٧) ذكرت أرقام الآيات القرآنية وسورها.

٨) علقت على ما يحتاج الى تعليق من الناحية العقدية.

٩) ذكرت في المقدمة ما ينبغي ان يسلكه دارس الأسماء والصفات.

١٠) نبهت على معنى قول السلف في آيات الصفات وأحاديثها «أمروها كما جاءت».

١٠) ختمت ذلك بـ:

أ - ثبت المراجع.

ب - فهرس الاحاديث.

ج- فهرس الاعلام.

د - فهرس الموضوعات

« المصطلحات والرموز »

خ	: صحيح البخاري .
م	: صحيح مسلم .
حم	: مسند الامام أحمد .
ت	: الترمذي .
د	: أبو داود .
جه	: ابن ماجه .

وما عدا ذلك أصرح باسمه

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حدثنا الشيخ الامام شيخ الاسلام سراج السنة ابو نصر احمد بن محمد بن محمد بن عبد
الله بن محمد بن علي بن اسحق فيما قرأت عليه حدثنا الشيخ الامام ناصر السنة امام الائمة ابو اسماعيل
عبد الله بن محمد بن علي الانصاري رحمه الله قال باب الايجاب
النية الصادقة في كل عمل حدثنا علي بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور نا احمد بن محمد بن منصور
المقرئ نا ابو جعفر احمد بن الفضل العسقلاني ومحمد بن هشام بن ملاس بدمشق قالا نا مروان
بن معاوية الفزاري نا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة قال سمعت عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى

باب ايجاب النصيحة لكل مسلم اخبرنا محمد بن علي نا [illegible] انا
احمد بن محمد بن ياسين نا عثمان بن سعيد الدارمي ومعاذ بن [illegible] نا داود ومحمد بن ابراهيم
وعثمان بن عمر الضبي قالوا نا مسدد نا يحيى بن سعيد نا اسماعيل بن ابي خالد ح
وانا محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي نا محمد بن يعقوب الاصم نا الربيع نا اسد
بن موسى نا يزيد بن [illegible] عن اسماعيل بن ابي خالد قال حدثني قيس بن ابي
حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم

باب تعظيم الامر على كاتم العلم حدثنا علي بن محمد بن محمد بن احمد بن عثمان الاديب بنيسابور
لفظا نا الاصم نا ابراهيم بن سعد [illegible] نا ادريس بن يحيى بن عياش ح وانا منصور بن الحسن
بن محمد المقرئ بنيسابور نا الاصم انا ابن عبد الحكم نا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش
عن ابيه عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كتم علما الجمه الله تعالى بلجام من نار

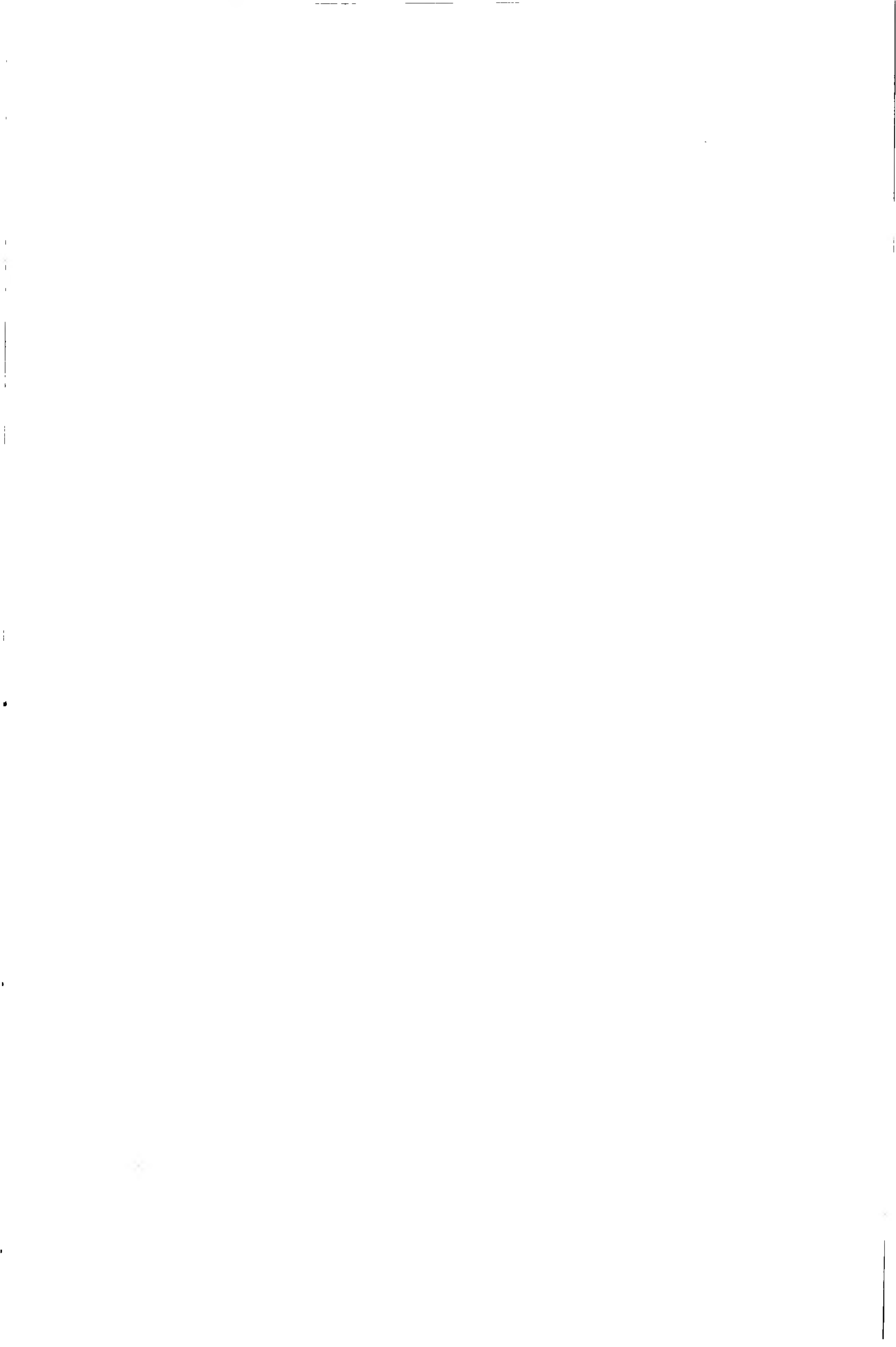
باب ايجاب [illegible] صفات الله تعالى من كلامه [illegible] اخبرنا علي بن محمد بن الحسن و
احمد بن حمدان [illegible] قالا نا حامد بن محمد نا ابو مسلم نا ابو عاصم عن سفيان الثوري
عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر من اهل
الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى يضع السموات على اصبع
والارضين على اصبع والجبال على اصبع والثرى على اصبع ثم يقول انا الملك قال
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق
قدره قال [illegible] فضحك [illegible] تعجبا وتصديقا له انتهى

باب الرد على من رأى كتابة احاديث صفات
الله عز وجل اخبرنا عبد الجبار بن محمد الجراحي نا محمد بن احمد بن محبوب
نا ابو عيسى الترمذي نا عبد الوهاب البغدادي الوراق نا [illegible] نا حماد
بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

المحلي نا ابراهيم بن يوسف الهمذاني ح ونا محمد بن احمد الجاوردي املا نا محمد بن
عبد الله التري نا محمد بن صالح نا اسمعيل بن بهرام نا زكريا الكوفي قالا ثنا
الاشجعي عن سفيان الثوري عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شي من لدغة حتى يمسي **باب** بيان ان قلب المؤمن
منشرح بنور الله **اخبرنا** سعيد بن العباس نا ابا عبيد بن محمد الدقاق
ببغداد نا الفريابي نا سليمن بن عبد الرحمن الدمشقي ح وانا محمد بن عثمن
بن الهيثم نا الحسين بن احمد نا محمد بن المسيب نا ابو عمير قالا نا ايوب بن سويد ح
وانا عبد الجبار انا ابن محبوب نا ابو يحيى نا الحسن بن عرفة نا اسمعيل بن عياش
ح وانا عبد الرحمن بن ابي محمد الكتاني وغيره قالوا نا عبد الرحمن بن احمد المحدث
نا ابن ابي منيع نا داود بن رشيد نا اسمعيل بن عياش قالا نا يحيى بن ابي عمرو ح
السيباني ح وقال سليمن بن عبد الرحمن نا ابو زرعة يحيى بن ابي عمرو السيباني
عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن
اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على
علم الله عز وجل **باب** الانتهاء عن التعمق في صفات الله
عز وجل **اخبرنا** الامام محمد بن ابرهيم انا ابو بكر بن احمد نا الهيثم بن خلف
نا دحيم بن الوليد ح ونا محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود نا محمد بن العباس
المصري نا محمد بن حماد ابو الحسن الطهراني ح وانا محمد بن ابرهيم انا عبد الله بن عمر الجوهري
نا احمد بن محمد الكشميهني انا [illegible] نا علي بن ثابت [illegible] الوازع بن نافع عن سالم بن عبد الله
عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله عز وجل ولا تفكروا في
الله عز وجل **باب** الزجر عن الكلام والجدل في الله عز وجل
اخبرنا عبد الجبار نا محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي نا عبد بن حميد نا محمد
بن بشر العبدي ويعلى بن عبيد عن حجاج بن دينار عن ابي غالب ابو غالب هذا اسمه حزور
القرشي بصري [illegible] عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
اخبرنا ابو حاتم احمد بن الحسن البزاز [illegible] قال سمعت الامام الحسين
بن علي بن جعفر الاصبهاني [illegible] بالري يقول سمعت احمد بن محمد [illegible] القول
ان الكلام الذي في اللوح المحفوظ قيل له نقول ذلك لان الله تعالى قال بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ فالقران في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين اوتوا العلم

صورة الورقة قبل الأخيرة من المخطوطة



كتاب
الأربعين في دلائل التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حدثنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام سراج السنة أبو نصر أحمد ابن عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن إسحاق [1] فيما قرأت عليه، حدثنا الشيخ الإمام ناصر السنة إمام الأئمة أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري [2] رحمه الله، وقال:

(١) باب ايجاب النية الصادقة في كل عمل

١) حدثنا علي بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور [3]، ثنا

---

(١) أبو نصر الغازي أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الحافظ، قال ابن السمعاني: ثقة، حافظ.. سمع أبا القاسم بن مندة، وأبا الحسين ابن المنقور، والفضل بن المحب. توفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. قال الذهبي: عاش ثلاثا وثمانين سنة. شذرات الذهب ٤/٩٨، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٦.

(٢) هو المؤلف، تقدم التعريف به.

(٣) علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو الحسن الطرازي البغدادي ثم =

أحمد بن محمد بن حسنويه المقري، ثنا أبو جعفر أحمد بن الفضل العسقلاني، ومحمد بن هشام بن سلام بدمشق، قالا: (ثنا) مروان ابن معاوية الفزاري [1]، ثنا يحي بن سعيد، عن محمد بن ابراهيم، عن علقمة قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (قال) رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لأمرىء ما نوى» [2].

= النيسابوري الأديب، روى عن الأصم، وأبي حامد بن حسنوية، توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. شذرات الذهب ٣/٢٢٥.

(١) معاوية بن مروان الفزاري، أبو عبدالله الكوفي، نزيل مكة، ثم دمشق، ثقة، حافظ، كان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين /ع/ تقريب ٢/٢٣٩.

(٢) خ/ بدء الوحي / فتح الباري ١/ ٩ ح ١.

● / الايمان / فتح الباري ١٣٥ ح ٥٤.

● / والعتق / فتح الباري ٥ / ١٦٠ ح ٢٥٢٩.

● / والنكاح / فتح الباري ٩ / ١١٥ ح ٥٠٧٠.

● / والمناقب / فتح الباري ٧ / ٢٢٦ ح ٣٨٩٨.

● / والايمان / فتح الباري ١١ / ٥٧٢ ح ٦٦٨٩.

● / والحيل / فتح الباري ١٢ / ٣٣٧ ح ٦٩٥٣.

وكل الروايات فيها تمام الحديث: «فمن كانت هجرته الى الله..» الحديث.

م / الامارة / باب إنما الاعمال بالنية ٣/١٥١٥ ح ١٥٥

د / الطلاق / باب فيما عني به الطلاق والنيات ١/٦٥٢ ح ٢٢٠١.

النسائي / الطهارة / باب النية في الوضوء ١/٥١ مع المجتبى، ط. الأولى =

(٢) باب ايجاب النصيحة لكل مسلم

٢) أخبرنا محمد بن علي، ثنا يحي أنبا أحمد بن محمد بن ياسين ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ومعاذ بن معاذ[١] ومحمد بن ابراهيم، وعثمان بن عمر الضبي، قالوا: ثنا مسدد، ثنا يحي بن سعيد، ثنا إسماعيل بن أبي خالد[٢] ح.

وأنبا محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي[٣] ثنا محمد بن يعقوب الأصم[٤]، ثنا الربيع، ثنا أسد بن موسى، ثنا يزيد بن عطاء[٥] عن

= ١٣٨٣ هـ.

جه / الزهد / باب النية /٢/ ١٤١٣ ح ٤٢٢٧.

(١) في الأصل: (ابن جبل) وهو خطأ.

(٢) اسماعيل بن أبي خالد الأحْمسي مولاهم البجلي، ثقة، ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين /ع/ تقريب ١ / ٦٨، روى عن قيس بن أبي حازم. تهذيب ١ / ٢٩١.

(٣) الصيرفي أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري، كان ينفق على الأصم ويخدمه بماله، فأعتنى به الأصم وسمعه الكثير، وسمع أيضاً من جماعة وكان ثقة، توفي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة شذرات الذهب ٣/ ٢٢٠.

(٤) الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الإمام المحدث مسند العصر أبو العباس الأموي مولاهم النيسابوري الأصم ثقة، صدوق، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة. سير اعلام النبلاء للذهبي ج ١٠/ ورقة: ١١٢.

(٥) في الأصل ـ عياض ـ والتصويب من الناسخ في الهامش، لكن لم يرو عن =

إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثني قيس بن أبي حازم عن جرير ابن عبدالله رضي الله عنه قال: بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة، وايتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم[1].

* * *

= إسماعيل بن أبي خالد من اسمه يزيد إلا يزيد بن هارون كما في التهذيب ١/٢٩١.

(١) خ / الإيمان / باب الدين النصيحة.. / فتح الباري / ١/١٣٧ ح ٥٧.
* / مواقيت الصلاة / باب البيعة على اقام الصلاة / فتح الباري ٢/٧ ح ٥٢٤.
* / الزكاة / باب البيعة على ايتاء الزكاة / فتح الباري ٣/٢٦٧ ح ١٤٠١.
* / البيوع / باب هل يبيع حاضر لباد.. / فتح الباري / ٤/٣٧٠ ح ٢١٥٧.
* / الشروط / باب ما يجوز من الشروط في الإسلام / فتح الباري ٥/٣١٢ ح ٢٧١٤، ٢٧١٥.
* / الأحكام / باب كيف يبايع الإمام الناس / فتح الباري ١٣/١٩٣ ح ٧٢٠٤.
م / الايمان / الدين النصيحة ١/٧٥ ح ٩٧، ٩٨، ٩٩.
حم / ٤/٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٥.
ت / أبواب البر والصلة / باب في النصيحة / تحفة الأحوذي ٦/٥٣ ح ١٩٩١.
النسائي / البيعة / على النصح لكل مسلم ٧/١٢٦، من حديث جرير مقتصراً على النصح لكل مسلم.
وحم / ١/٢٥، ٤٣. =

(٣) باب تعظيم الاثم على كاتم العلم

٣) حدثنا علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الأديب[١] بنيسابور لفظاً، ثنا الأصم، ثنا ابراهيم بن سعد البصري، ثنا ادريس بـن يحيي بن عباس ح.

وأنبا منصور بن الحسين بن محمد المفسر[٢] بنيسابور ثنا الأصم، أنبا ابن عبدالحكم، ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عبدالله بن عياش عن أبيه عن أبي عبدالرحمن الحبلى[٣] عن عبدالله بـن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من كتم علما ألجمه الله تعالى بلجام من نار[٤].

* * *

---

(١) هو الطرازي، تقدمت ترجمته ح رقم (١).

(٢) ابو نصر المفسر منصور بن الحسين النيسابوري حدث عن الاصم وغيره توفي سنة اربعمائة واثنتين وعشرين. الشذرات ٣/٢٢٥.

(٣) عبدالله بن يزيد المعافري. ابو عبدالرحمن الحُبُلي، بضم المهملة والموحدة، ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة بإفريقية. /بخ م ع. تقريب ١/٤٦٢.

(٤) الحاكم في المستدرك/ كتاب العلم ١/١٠٢ من طريق أبي العباس محمد بـن يعقوب أنبا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم به وقال: هذا اسناد صحيح من =

....

= حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة، كما قال فيه باسناد صحيح لا غبار عليه ووافقه الذهبي.

وابن حبان في صحيحه باب ذكر خبر ايجاب العقوبة في القيامة على الكاتم العلم الذي يحتاج اليه في امور المسلمين الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١ / ١٦٩ من طريق عمر بن محمد الهمداني أخبرنا أبو الطاهر بن السرح ثنا ابن وهب به.

وقد أخرج الحديث من رواية أبي هريرة وهو شاهد لحديث عبدالله بن عمرو هذا.

ت / في باب ما جاء في كتمان العلم ٧/٤٠٧ ـ ٤٠٨ ح ٢٧٨٧ من طريق احمد ابن بديل بن قريش اليامي الكوفي، أخبرنا عبدالله بن نمير، عن عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال: وفي الباب عن جابر وعبدالله بن عمر. حديث أبي هريرة حديث حسن.

د / باب كراهية منع العلم ٤/٦٧ ح ٣٦٥٨ من طريق موسى بن إسماعيل ثنا حماد أخبرنا علي بن الحكم عن عطاء.

حم / ٢/٢٦٣ ولفظه: من سئل عن علم فكتمة الجم بلجام من نار يوم القيامة. من طريق أبي كامل ثنا حماد، عن علي بن الحكم عن عطاء ابن أبي رباح، عن أبي هريرة، و ص ٣٠٥، ٣٤٤ من طريق عفان ثنا حماد ٣٥٣ من طريق حسن ثنا حماد، ٤٩٥ من طريق ابن نمير. بإسناد الترمذي ص ٤٩٩ من طريق محمد ابن يزيد أخبرنا الحجاج عن عطاء به.

والحاكم في كتاب العلم ١/١٠١ وأعقبه بحديث عبدالله بن عمرو كما سبقت الاشارة اليه.

جه / في المقدمة / من سئل عن علم فكتمه ١/٩٦ ـ ٩٨ ح ٢٦١، ٢٦٦ من حديث أبي هريرة. وص ٩٧ ح ٢٦٤ من حديث أنس، وح ٢٦٥ من حديث أبي سعيد الخدري.

(٤) باب ايجاب قبول صفات الله تعالى من كافة الخلق

٤) أخبرنا علي بن محمد بن الحسن، وأحمد بن حمدان قالا: ثنا حامد بن محمد، ثنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن ابراهيم، عن عبيدة عن عبدالله رضي الله عنه قال:

جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ان (الله) تعالى يضع السموات على اصبع، والأرضين على اصبع، والجبال على اصبع، والثرى على اصبع، ثم يقول: أنا الملك. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذهُ، ثم قرأ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ زاد فضيل وسفيان، فضحك تعجباً وتصديقاً له [1] انتهى.

* * *

(١) خ / التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١٤، ٧٤٥١، ٧٥١٣.
* / التفسير / باب وما قدروا الله حق قدراه / فتح الباري ٨/٥٥٠ ح ٤٨١١.
* م / صفات المنافقين ٤/٢١٤٧ ح ١٩، ٢٠.

(٥) باب الرد على من رأى كتمان أحاديث صفات الله عز وجل

٥) أخبرنا عبدالجبار بن محمد الجراحي[١] ثنا محمد بن أحمد بن محبوب[٢] ثنا أبو عيسى الترمذي، ثنا عبدالوهاب البغدادي الوراق، ثنا معاذ بن معاذ، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز

= * البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٣٥.
* ت / تفسير سورة الزمر / تحفة الأحوذي ٩/١١٢ - ١١٤ ح ٣٢٩١، ٣٢٩٢ وقال: حديث حسن صحيح.
* ابن خزيمة في التوحيد ص ٧٧.
* ابن مندة / الرد على الجهمية ص ٨٤ ح ٦٤ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ بتحقيقنا.

(١) أبو محمد الجراحي عبدالجبار بن محمد بن عبدالله بن أبي الجراح المرزباني المروزي، روى جامع الترمذي عن المحبوبي، سكن هراة، وروى بها الكتاب، قال أبو سعد السمعاني: هو ثقة، صالح، ان شاء الله تعالى، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. الشذرات ٣/١٩٥.

(٢) الإمام المحدث أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، روى جامع أبي عيسى الترمذي عنه، حدث عنه ابن مندة، قال الحاكم: سماعه صحيح، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.
سير أعلام النبلاء ١٠/١٣٣. العبر ٢/٢٧٢.

وجل: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾[1].

أشار أنس رضي الله عنه بطرف أصبعه على أول بنان من الخنصر، وكذلك أشار ثابت البناني، فقال له حميد الطويل: ما تريد بهذا يا أبا محمد؟ فرفع ثابت يده فضرب صدره ضربة شديدة وقال: من أنت يا حميد، وما أنت يا حميد، يحدثني أنس ابن مالك عن النبي ﷺ، وتقول أنت: ما تريد بهذا[2]؟.

* * *

---

(١) سورة الاعراف آية: ١٤٣.

(٢) حم ١٢٥/٣ من طريق أبي المثني ثنا معاذ بن معاذ العنبري ثنا حماد بن سلمة به.

* الحاكم في المستدرك ٣٢٠/٢ تفسير سورة الأعراف من طريق محمد بن علي ابن بكر العدل، واللفظ له ثنا الحسن بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة به وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

* ت/ في تفسير سورة الأعراف ٤٥١/٨ من طريق عبدالله بن عبدالرحمن أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد دون ذكر قصة حميد، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة.

* ابن جرير في التفسير ٥٣/٩ من طريق المثني، ثنا هدبة بن خالد، قال ثنا حماد بن سلمة به.

* ابن خزيمة في التوحيد كرواية المصنف ص ١١٣.

(٦) باب ايضاح البيان أن الله حي

٦) أخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحي بنيسابور، ثنا اسماعيل بن عبد ح

وأنبا الحسين بن محمد بن علي، ثنا أبو بكر الاسماعيلي ح

وأنبا أحمد بن سعيدويه النسري الحاكم، ثنا محمد بن أحمد بن حمدان ح.

وأنبا علي بن محمد الفارسي[1]، أنبا علي بن عيسى، قالوا: أنا الحسن بن سفيان ح

وأنبا علي بن محمد الخوارزمي ثنا الرفا، ثنا أحمد بن داود قال: ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً،

---

(١) علي بن محمد بن علي الفارسي أبو القاسم، مسند الديار المصرية، توفي في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.
شذرات الذهب ٣/٢٧٠.

وانه وتر يحب الوتر، من أحصاها دخل الجنة وعد الأسماء وفيها الحي[1].

* * *

(٧) باب في بيان الدليل أنه عز وجل لا ينام

٧) أخبرنا أحمد بن حمدان الشاركي وأحمد بن سليمان البسري

---

(١) خ / الدعوات / بـاب لله مائـة اسم غير واحـد / فتـح البـاري ٢١٤/١١ ح ٦٤١٠، دون قوله: وعد الأسماء وفيها الحي، وقد ذكر بن حجر في شرح الحديث ص ٢١٦ أن عدّ الأسماء وفيها الحي عند الترمذي من رواية الوليد بن مسلم عن شعيب. قلت: وهي هذه الرواية.

* م / »/ الذكر والدعاء.. / بـاب في أسماء الله تعـالى وفضـل مـن عـدهـا ٢٠٦٢/٤، ٢٠٦٣ ح ٥، ٦ مثل رواية البخاري.

* جه / الدعاء / باب أسماء الله عز وجل ١٢٦٩/٢ ح ٣٨٦٠، ٣٨٦١، وعد فيه الأسماء وفيها الحي. قال المعلق: في الزوائد لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره، غير بن ماجة والترمذي، مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب.
قال: واسناد طريق بن ماجة ضعيف، لضعف عبدالملك بن محمد.
ت / الدعوات / تحفة الأحوذي ٤٨٢/٩ - ٤٨٩ ح ٣٥٧٤ من طريق ابراهيم بن يعقوب اخبرنا صفوان به. وفيه عدّ الأسماء، وقال: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح. وهو ثقة عند اهل الحديث.

قالا : ثنا الرفا ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم بن علي المسعودي ، ح

وأخبرنا محمد بـن محمود ، أخبرنـا الادريسي ، ثنـا أبـو سعـد الزاهد ، ثنا بن كدى ، ثنا عبيدالله عن المسعودي عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع ، ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع اليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه [1] .

* * *

(٨) باب بيان أن الله تبارك وتعالى وتقدس « شيء »

٨) حدثنا محمد بن عبدالله القاضي املاء ، ثنا أحمد بن محمد البسري الرازي بالكوفة ، ثنا أحمد بن موسى التميمي ، ثنا أبو نعيم ،

---

(١) م / الايمان / باب في قوله عليه السلام : ان الله لا ينام .. الخ ١ / ١٦١ ح ٢٩٣ وفيه قام فينا بخمس ، وح ٢٩٥ قام فينا بأربع .

* جه / مقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ١ / ٧٠ ح ١٩٥ ، ١٩٦ .
* حم ٤ / ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ .
* ابن خزيمة / التوحيد ص ١٩ .

عن شيبان، عن يحي بن أبي كثير، عن عروة، عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها سمعت النبي ﷺ يقول على المنبر:

«ما من شيء أغير من الله عز وجل»[1].

* * *

(٩) باب بيان ان الله عز وجل «شخص»

٩) أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد الطائي[2]، ثنا محمد بن عدي بن حمدوية الصابوني، ثنا أبو الحسن بن بشير، ثنا كامله؟؟ والمقري قالا: ثنا أبو عوانه، عن عبدالملك ابن عمير، عن واقد كاتب المغيرة، عن المغيرة رضي الله عنه قال: قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلاً مع امرأتي

---

(١) خ / النكاح / باب الغيرة / فتح الباري ٩/٣١٩ ح ٥٢٢٢.
* م / التوبة / باب غيرة الله وتحريم الفواحش ٤/٢١١٤ - ٢١١٥ ح ٣٦ مكرر عن أسماء به كما أورد رواية عن بن مسعود وأبي هريرة بهذا المعنى.
* حم / ٦/٢٤٨، ٣٥٢.

(٢) محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبدالله المصري الفراء مسند الديار المصرية سمع أبا الفوارس الصابوني والعباس بن محمد الرافعي وطبقتها، عمر تسعين سنة وشهرين، توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة شذرات الذهب ٣/٢٤٩.

لضربته بالسيف غيرة مني[1]. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله عز وجل، ولا شخص أحب اليه العذر من الله عز وجل، ومن أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين[2]، ولا شخص أحب اليه المدحة[3] من الله عز وجل[4].

(١٠) باب بيان اثبات النفس لله عز وجل

١٠) أخبرنا أبو زكريا يحيي بن عمار بن يحيي الإمام[5] رحمه

---

(١) في البخاري: (غير مصفح).

(٢) وذلك انه تعالى لا يعاقب إلا بعد اقامة الحجة، أي بعث المرسلين مبشرين ومنذرين، للاعذار والانذار لخلقه قبل أخذهم بالعقوبة وهو قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ فتح الباري ١٣/٤٠٠.

(٣) المدحة: بكسر الميم مع هاء التأنيث وبفتحها مع حذف الهاء.
والمدح: الثناء بذكر اوصاف الكمال والافضال. فتح الباري ١٣/٤٠٠.

(٤) خ/ التوحيد/ باب قول النبي ﷺ «لا شخص أغير من الله» فتح الباري ١٣/٣٩٩ ح ٧٤١٦.
* م/ اللعان ٢/١١٣٦ ح ١٧.
* سنن الدارمي/ باب في الغيرة ٢/٧٣ ح ٢٢٣٣ عن المغيرة به.

(٥) أبو زكريا يحيي بن عمار الامام الشيباني السجستاني الواعظ، نزيل هراة، روى عن حامد الرفا وطبقته، وكان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وحسن =

الله، ثنا محمد بن ابراهيم، ثنا اسحاق بن ابراهيم، ثنا عبدالجبار ثنا سفيان، عن محمد بن عبدالرحمن وهو مولى أبي طلحة[1]، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنه، ان النبي ﷺ قال:

سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ومداد كلماته، ورضاء نفسه، سبحانه عز وجل[2].

* * *

(١١) باب الدليل على أنه تعالى في السماء

١١) أخبرنا عمر بن ابراهيم بن إسماعيل الإمام[3]، ثنا جعفر

= موعظته وبراعته في التفسير والسنة، مات في ذي العقدة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. الشذرات ٢٢٦/٣.

(١) في مسلم: (وهو مولى آل طلحة)، وفي المسند: (مولى بني طلحة).

(٢) م / الذكر والدعاء، ٢٠٩٠/٤ ح ٧٩.
* جه / الأدب / باب فضل التسبيح ١٢٥١/٢ ح ٣٨٠٨.
* ت / الدعوات ٥٤٢/٩ ح ٣٦٢٦ مطولا، وقال فيه: حديث حسن صحيح.
* النسائي / السهو / باب عدد التسبيح بعد التسليم ٦٥/٣ مع زهر الربى على المجتبي.
* حم ٣٥٣/١.
* ابن خزيمة التوحيد ص ١٦٣.

(٣) عمر بن ابراهيم الهروي الزاهد، روى عن أبي بكر الاسماعيلي وبشر بن أحمد

ابن معالي، ثنا عمر بن هارون، ثنا أبو كريب، ثنا أبو معاوية، عن سعيد بن المرزبان[1]. عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء رجل الى النبي ﷺ ومعه جارية أعجمية سوداء، فقال: عليّ رقبة، فهل تجزىء هذه عني؟ فقال: أين الله؟ فأشارت بيدها إلى السماء، فقال: من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله، قال: اعتقها فانها مؤمنة.

قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري رحمه الله: حديث معاوية بن الحكم (أصح) اسناداً من هذا[2].

* * *

= وطبقتها وكان فقيهاً عالماً ذا زهد وصدق وورع وتبتل، توفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة. شذرات الذهب ٣/٢٢٩.

(١) سعيد بن المرزبان العبسي، الكوفي الأعور، ضعيف مدلس، من الخامسة. روى عن عكرمة. تقريب ١/٣٠٥ تهذيب ٤/٧٩.

(٢) قلت: وقد أخرجه مسلم / في المساجد / باب تحريم الكلام في الصلاة.. ١/٣٨١ ح ٣٣.

* د / في الصلاة / باب تشميت العاطس ١/٥٧٠ ح ٩٣٠.
* الموطأ / عتق / باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة ص ٤٨٥ ح ٨. وله شاهد من حديث أبي هريرة في حم ٢/٢٩١.

(١٢) باب الدليل على أنه عز وجل على العرش

١٢) حدثنا محمد بن محمد بن عبدالله الحاكم رحمه الله، ثنا محمد ابن محمد الانماطي، ثنا ابراهيم بن الحسين الكسائي، ثنا عبدالله بن يحي المدني، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: لما قضى الله عز وجل الخلق كتب كتاباً فهو عنده على عرشه: ﴿ان رحمتي غلبت غضبي﴾[1].

* * *

(١) خ / بدء الخلق / باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدء الخلق﴾ فتح الباري ٢٨٧/٦ ح ٣١٩٤.
والتوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾، ﴿وتعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ فتح الباري ٣٨٣/١٣ ح ٧٤٠٤
وباب قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ فتح الباري ٤٤٠/١٣ ح ٧٤٥٣.
وباب: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ ﴿وهو رب العرش العظيم﴾. ٤٠٤/١٣ ح ٧٤٢٢.
وباب / ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾ ٥٢٢/١٣ ح ٧٥٥٤.
* م / التوبة / باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه. ٢١٠٧/٤ ح ١٤، ١٥، ١٦.
* حم ٢٥٩/٢ - ٢٦٠، ٣١٣ في حديث طويل، ٣٥٨، ٣٨١ نفس الحديث.
=

(١٣) باب ذكر حجاب الله عز وجل

١٣) أخبرنا محمد بن علي بن عبدالله المؤذن بطوس، أنا محمد ابن أحمد العمروي، ثنا تميم بن محمد الكارزي[١].

وأنبا محمد بن محمد بن محبوب، والحسين بن عمر، قالا: ثنا أحمد بن محمد بن حسنويه، ثنا الحسين بن ادريس، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، ان رسول الله ﷺ قال: حجابه تعالى النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره[٢].

* * *

(١٤) باب وضع الله عز وجل قدمه على الكرسي

١٤) أخبرنا شعيب بن محمد بن ابراهيم، ثنا حامد بن محمد، ثنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، عن سفيان ح

وأنبا محمد بن محمد المحمودي، ثنا الأدريسي[٣]، ثنا أبو

= * ابن خزيمة / في التوحيد / ص ٥٨.

(١) نسبة إلى كارز، قرية من قرى نيسابور. اللباب ٣/٧٤.

(٢) تقدم تخريجه ح رقم (٧) باب بيان الدليل انه عز وجل لا ينام.

(٣) الأدريسي الحافظ أبو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد الاستراباذي نزيل =

سعيد، ثنا محمد بن يحيى، عن وكيع، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

«ان الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره» لفظ وكيع[1]، ويروى عن أبي موسى[2] وأبي هريرة، وعكرمة وأبي مالك.

* * *

(١٥) باب اثبات الحد[*] لله عز وجل

١٥) حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الجارودي[3] الحافظ، ثنا

= سمرقند ومحدثها ومؤرخها، سمع الاصم فمن بعده، قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً متقناً راسخاً مؤلفاً، توفي سنة خمس وأربعمائة. الشذرات ٣/١٧٥.

(١) ابن خزيمة / التوحيد / ص ١٠٧ - ١٠٨.
الحاكم في المستدرك / التفسير ٢/٢٨٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) ابن جرير الطبري / التفسير ٣/١٠ وفيه زيادة.

(٣) الجارودي محمد بن أحمد بن محمد الهروي أبو الفضل الحافظ، روى عن حامد الرفاء والطبراني وطبقتهم، وكان شيخ الإسلام - أي الهروي - إذا روى عنه قال: حدثنا امام أهل المشرق الجارودي، وقال أبو النصر الفامي: كان عديم النظير في العلوم خصوصاً في علم الحفظ والتحديث، وفي التقلل من الدنيا =

الحسين بن أحمد بن (مخارق بنسر)[1] ثنا يحي بن معاذ الغزال[2]، ثنا يحي بن غيلان[3]، ثنا عبدالله بن بزيغ[4] عن روح ابن القاسم، حدثني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال في دعائه:

= والاكتفاء بالقوت وحيداً في الورع، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. شذرات الذهب ٣/١٩٩، العبر للذهبي ٣/١١٤.

(١) ما بين المعقوفتين في الأصل غير واضح.

(٢) (الغزال) والصواب: يحي بن معاذ بن الحارث الفقيه التستري. تهذيب الكمال ٣/١٥١٤ في ترجمة شيخه يحي بن غيلان.

(٣) يحي بن غيلان الراسي ـ بمهملة وموحدة ـ مقبول، من الحادية عشرة / تمييز / تقريب ٢/٣٥٥، وفي تهذيب الكمال قال: ذكره بن حبان في كتاب الثقات، وقال: مستقيم الحديث، ذكرناه للتمييز بينهما ٣/١٥١٤.

(٤) في تهذيب الكمال ١/٤٢٠ في ترجمة روح بن القاسم، ذكر أنَّ مِمَّن روى عنه: عبدالله بن بزيغ. هكذا قال.

(*) المقصود من كلمة «الحد» هو انه تعالى، بائن من الخلق منفصل عنه، وذلك للرد على الجهمية والقائلين بوحدة الوجود.

يقول عبدالله بن المبارك: نعرف ربنا عز وجل فوق سبع سماوات على العرش بائن من خلقه بحد، ولا نقول كما قالت الجهمية ها هنا وأشار بيده الى الأرض.

وقال الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني رحمه الله: تكلم أهل الحقائق في تفسير «الحد» بعبارات مختلفة، محصول تلك العبارات: ان حد كل شيء موضع بينونته من غيره، فان كان غرض القائل بقوله: «ليس لله حد» لا يحيط علم الخلق به فهو مصيب. وان كان غرضه بذلك لا يحيط علم الله =

= بنفسه فهو ضال. كتاب اثبات الحد / للدشتي ورقة ١٢١

قلت: وهذا معنى قول السلف في جميع كيفيات الصفات انه لا يعلمها إلا هو، وعلى المسلم اثباتها كما جاءت في الكتاب والسنة والإيمان بها.

وقد أورد الدشتي أيضاً في كتابه «اثبات الحد لله» نقولا عن السلف تبين مرادهم من هذه العبارة فقال: ومذهب علماء السلف ان الله هو الأول القديم وله حد لا يعلمه غيره، ولكن ليس لأحد أن يتوهم لحده غاية في نفسه، ولكن عليهم أن يؤمنوا بذلك ويكلوا علم ذلك الى الله تعالى.

قال أهل السنة: ان الله بكماله فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش لا يخفى عليه من خلقه خافية، ولا يحجبهم عنه شيء علمه بهم فوق العرش محيط وبصره فيهم نافذ.

قال الله تعالى: ﴿وسع ربي كل شيء علما﴾ (١) ولم يقل ذاتا.

وقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (٢)

وقال: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ (٣).

وقال: ﴿اليه يصعد الكلم الطيب﴾ (٤).

وقال: ﴿اني متوفيك ورافعك إلى﴾ (٥).

وقال: ﴿تعرج الملائكة والروح اليه﴾ (٦).

وقال: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ (٧).

(١) سورة الأنعام الآية: ٨٠.

(٢) سورة طه الآية: ٥.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٨، ٦١.

(٤) سورة فاطر الآية: ١٠.

(٥) سورة آل عمران الآية: ٥٥.

(٦) سورة المعارج الآية: ٤.

(٧) سورة النحل الآية: ٥٠. =

(أنت الظاهر فليس فوقك شيء[1] ، وأنت الباطن فليس دونك شيء)[2].

* * *

(١٦) باب اثبات الجهات لله عز وجل

١٦) حدثنا علي بن طالب، أنبا الرفا[3] ، ثنا مبشر بن

= ثم أورد أحاديث في هذا المعنى ونقولا عن الأئمة الي أن ذكر الهروي. وأورد عنه هذا الحديث ذاكراً الباب الذي أورده الهروي تحته وهو «اثبات الحد لله عز وجل» ليبين قصد السلف من ذلك.

انظر المخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ورقه ١٢١ - ١٢٢، ١٢٩ - ١٣٠، مجموع رقم ٦٨.

(١) وجه الشاهد من الحديث قوله: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء».

(٢) والحديث أخرجه:

* م / الذكر والدعاء.. الخ ٤/٢٠٨٤ ح ٦٢، مطولاً.
* جه / الدعاء.. ٢/١٢٥٩ - ١٢٦٠ ح ٣٨٣١، مطولاً، وص ١٢٧٤ ح ٣٨٧٣.
* حم / ٢/٣٨١، ٤٠٤، ٥٣٦ مطولا.
* د / الأدب / باب ما يقول عند النوم ٥ / ٣٠١ ح ٥٠٥١. إعداد الدعاس.
* ت / الدعوات / ٩/٣٤٣ ح ٣٤٦٠ تحفة الأحوذي.

(٣) الرفاء أبو علي حامد بن محمد الهروي الواعظ المحدث، توفي بهراة في رمضان سنة ست وخمسين وثلاثمائة. روى عن عثمان الدارمي والكريمي وطبقتهما، وكان =

موسى، ثنا عبدالله بـن الزبير، ثنا سفيان، ثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني عمرو بـن أوس، أنه سمع عبدالله بن عمرو رضي الله عنه يقول:

قال رسول الله ﷺ: ان المقسطين على منابـر مـن نـور عـن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين [١].

* * *

(١٧) باب اثبات الوجه لله عز وجل

١٧) أخبرنا يحيي بن عمار الإمام، ثنا عبدالله بن عدي، ثنا حاتم بن محبوب، ثنا عبدالجبار، ثنا سفيان، قال: سمعناه من ابن عجلان، عن عون بـن عبدالله، قال: قال عبدالله رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «مـن قـال: بسم الله، وقـال مـرة، مـن قـال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول

= ثقة، صاحب حديث. العبر ٢/٣٠٤.

(١) م / الامارة / باب فضيلة الإمام العادل.. الخ ٣/١٤٥٨ ح ١٨ وفيه: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا.

* حم / ٢/١٦٠ مثل رواية مسلم.

النسائي / آداب القضاة فضل الحاكم العادل ٨/١٩٥ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ هـ / / ١٩٦٤ م الحلبي.

ولا قوة إلا بالله وتبارك الله، تلقاهن ملك فضم عليهن جناحه، وقال مرة: تلقاهن فكتبهن ثم ضمهن إلى جناحه حتى يحي وجه رب العالمين تبارك وتعالى »[1].

---

(١) في ابن جرير الطبري تفسير قوله تعالى: ﴿اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ ٢٢/١٢٠ رواية عن ابن مسعود وهي:

حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: أخبرني جعفر بن عون، عن عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، عن عبدالله بن المخارق، عن أبيه المخارق بن سليم قال: قال لنا عبدالله: إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله « ان العبد المسلم اذا قال: سبحان الله وبحمده، الحمد لله، لا إله إلا الله، والله أكبر تبارك الله، أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن إلى السماء، فلا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يُحَيِّـيَ بهن وجه الرحمن، ثم قرأ عبدالله ﴿اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾.

وبهذا اللفظ ذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٤٣٢ - ٤٣٣ ح ٣٦ وقال: رواه الحاكم وقال: صحيح الاسناد، قال الحافظ: كذا في نسختي: يحيًا بالحاء المهملة وتشديد المثناة تحت، ورواه الطبراني فقال: حتى يجيء بالجيم، ولعله الصواب.

قلت: وقد دل الكتاب العزيز على اثبات هذه الصفة قال تعالى: ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (الرحمن / ٢٦، ٢٧).

وقال: ﴿ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ (القصص / ٨٨).

كما دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك، نذكر منها ما أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ١٣/٤٣٣ ح ٧٤٤٤ عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن =

(١٨) باب اثبات الصورة له عز وجل

١٨) أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالله الجارودي، أنبا الطبراني، ثنا الدّبَري ح

وأنبا يحي بن عمار، ثنا محمد بن ابراهيم بن جناح، ثنا إسحاق ابن إبراهيم، ثنا محمد بن رافع. ح

وأنبا أبو يعقوب، ثنا جدي، ثنا حاتم وابن محبوب، ثنا سلمة قالوا: ثنا عبدالرزاق، أنبا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله آدم عليه السلام على صورته، طوله ستون ذراعاً[1].

= أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما.. الحديث.

وفيه: ليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه.. الخ.

ومسلم / في الايمان / باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم. ١/١٦٣ ح ٢٩٦.

والترمذي / في الجنة / باب ما جاء في صفة غرف الجنة. ٧/٢٣٢ ح ٣٦٤٨.

(١) م / الجنة / باب يدخل الجنة قوم أفئدتهم مثل أفئدة الطير ٤/٢١٨٣ ح ٢٨، وفيه زيادة.

خ / الأنبياء / باب خلق آدم وذريته / فتح الباري ٦/٣٦٢ ح ٣٣٢٦، وفيه زيادة. =

(١٩) باب اثبات العينين له تعالى وتقدس

١٩) حدثنا الحاكم محمد بن محمد بن عبدالله الازدي الإمام املاء، ثنا محمد بن محمد الانماطي، ثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرني أبو الوليد الطيالسي، عن شعبة ح

= وفي الاستئذان / باب بدء السلام / فتح الباري ١١/١ ح ٦٢٢٧.
حم ٣١٥/٢ في حديث طويل، ص ٣٢٣ ولفظه: قال رسول الله ﷺ: ان الله خلق آدم على صورته، وفي كتاب أبي وطوله ستون ذراعاً فلا أدرى حدثنا به أم لا.

وقد شرح ابن خزيمة حديث الصورة وتكلم على مرجع الضمير فيه وهو حديث أبي هريرة ولفظه: إذا قاتل احدكم فليتجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته، «وفي لفظ: اذا ضرب احدكم فليتجنب الوجه ولا يقل قبحّ الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته». ونشرنا شرح ابن خزيمة هذا على حديث الصورة في تعليقنا على كتاب الصفات للدارقطني ح رقم ٤٦، كما أتبعناه بمقال في الموضوع للشيخ حماد الأنصاري المدرس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية نشر في مجلة الجامعة السلفية ببنارس في ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ بعنوان: «تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمان» وذلك ليطلع القارىء على جميع ما ورد من أقوال العلماء في شرح هذه الروايات.

ومناط إيمان المكلف هو التسليم والإيمان بكل ما ثبت عن رسول الله ﷺ في وصف الله جل وعلا من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل على أساس قوله جل شأنه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

وأنبا أحمد بن حمدان، أنبا حامد بن محمد، ثنا محمد بن صالح الأشج، ثنا داود بن ابراهيم، ثنا شعبة ح

وأنبا عبدالجبار، ثنا ابن محبوب، ثنا أبو عيسى، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: « ما من نبي إلا وقد حذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وان ربكم عز وجل ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر، لفظ غندر »[1].

---

(١) خ / الفتن / باب ذكر الدجال / فتح الباري ١٣/٩١ ح ٧١٣١ من طريق سليمان بن حرب ثنا شعبة.

والتوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ ١٣/٣٨٩ ح ٧٤٠٨ من طريق حفص بن عمر ثنا شعبة.

* م / الفتن / باب ذكر الدجال وصفته وما معه ٤/٢٢٤٨ ح ١٠١، ١٠٢.

د / في الملاحم / باب خروج الدجال ٤/٤٩٤ - ٤٩٥ ح ٤٣١٦، ٤٣١٧ الأول من طريق أبي داود الطيالسي ثنا شعبة.

والثاني من طريق محمد بن المثني بن جعفر عن شعبة.

ت / في الفتن / ٦/٥١٤ ح ٢٣٤٦ من طريق محمد بن بشار، أخبرنا محمد ابن جعفر به.

ابن منده / الايمان / باب ذكر صفة الدجال ونعته.. الخ ٣/٩٢٨ ح ١٠٤٩، مطابع الجامعة الإسلامية سنة ١٤٠١ هـ.

(٢٠) باب اثبات السمع والبصر لله عز وجل

٢٠) أخبرنا يحيى بن عمار الإمام، أنا ابن صباح، ثنا إسحاق، ح

وأنبا ابن الفضل الزاهد، انبا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أنبا جدي، قالا: ثنا ابن المقري [١] ثنا أبي [٢]، ثنا حرملة بن عمران [٣]، قال: حدثني أبو يونس سليم بن جبير [٤]، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [٥] ووضع ابهامه على اذنه والتي تليها على عينيه،

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن يزيد المقري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ست وخمسين / س، ق / تقريب ٢/ ١٨١.

(٢) هو عبدالله بن يزيد المقري، ثقة فاضل اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري /ع/ التقريب ١/ ٤٦٢.

(٣) حرملة بن عمران بن قراد التجيبي - بضم المثناة وكسر الجيم بعدها ياء ساكنة ثم موحدة - أبو حفص المصري، يعرف بالحاجب، ثقة، من السابعة، مات سنة ستين، وله ثمانون سنة / بخ، م، د، س، ق/ التقريب ١/ ١٥٨.

(٤) سليم بن جبير الدوسي، أبو يونس المصري، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاث وعشرين / بخ، م، د، ت / تقريب ١/ ٣٢٠.

(٥) سورة النساء آية: ٥٨.

ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها، ويضع اصبعيه عليهما لفظ ابن خزيمة[1].

* * *

(٢١) باب اثبات اليدين لله عز وجل

٢١) أخبرنا عبدالرحمن بن أحمد السمعاني[2]، أنبا محمد بن اسحاق القرشي[3]، ثنا عثمان بن سعيد الدرامي[4]، ثنا عبدالله بن صالح[5]،

---

(١) د / السنة / باب في الجهمية ٩٦/٥ ح ٤٧٢٨ من طريق علي بن نصر ومحمد ابن يونس النسائي المعني قالا: ثنا عبدالله بن يزيد المقري به.

● ابن خزيمة في التوحيد ص ٤٣ من طريق محمد بن يحيي قال: ثنا عبدالله بن يزيد المقري به.

(٢) عبدالرحمن بن احمد السمعاني

(٣) محمد بن إسحاق القرشي

(٤) عثمان بن سعيد الدارمي الإمام السجزي الحافظ صاحب المسند والتصانيف روى عن سليمان بن حرب وطبقته، وكان جذعاً في أعين المبتدعة قيما بالسنة، توفي سنة ثمانين ومائتين في ذي الحجة، وقد ناهز الثمانين. العبر ٦٤/٢.

(٥) عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين، وله خمس وثمانون سنة / خت، د، ت، ق روى عن يحيي بن أيوب. تهذيب ٢٥٦/٥، تقريب ٤٢٣/١.

حدثني يحي بن أيـوب[1] ، عـن جـريـر[2] ، عـن عطـاء بن أبي رباح[3] ، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ان آدم عليه السلام كان يسبح بتسبيح الملائكة ويصلي بصلاتهم حين هبط إلى الأرض لطوله وقربه الى السماء فوضع الله يده عليه فطأطأت إلى الأرض سبعين ذراعاً[4] .

* * *

(١) يحي بن أيوب الغافقي ـ بمعجمة وفاء وقاف ـ أبو العباس المصري، صدوق، ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين /ع/ روى عن جرير بن حازم. تهذيب ١١/١٨٦، تقريب ١/١٢٧.

(٢) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النصر البصري والد وهب، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه /ع/ . تقريب ١/١٢٧، تهذيب ٢/٦٩. روى عن عطاء.

(٣) عطاء بن أبي رباح ـ بفتح الراء والموحدة ـ ثقة، فقيه، فاضل لكنه كثير الارسال، من الثالثة. قيل: انه تغير بآخره، ولم يكن ذلك منه /ع/. تقريب ٢/٢٢ روى عن ابن عباس، وعنه جرير بن حازم. تهذيب ٧/١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٤) لم أجد ترجمة شيخ المؤلف ـ عبدالرحمن السمعاني ـ ولا شيخ شيخه. وفي لفظ الحديث غرابة، وفي رجال الاسناد المترجم لهم من هو كثير الغلط فالحديث غير صحيح، بل هو بالوضع أشبه.
وفي الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة الثابتة ما يغني عن هذا الحديث لاثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وكماله فمن الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء..﴾ (المائدة / ٦٤). =

(٢٢) باب اثبات خلق آدم عليه السلام بيده

٢٢) أخبرنا محمد بن علي السبى، ثنا محمد بن اسحاق، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيي بن يعمر، وحميد ابن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمر قال: حدثني عمر بن الخطاب [١] رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ.

وأنبأ أحمد بن سليمان، ثنا محمد بن قريش، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، أنبأ القعنبي فيما قرأ على مالك، ويحيى بن بكير عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه [٢].

= ومن الأحاديث الصحيحة ما جاء في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في محاجة آدم وموسى عليهما السلام وفيه: وخط لك بيده.
البخاري / القدر / باب تحاج آدم وموسى عند الله / فتح الباري ٥٠٥/١١ ح ٦٦١٤.
ومسلم / القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٠٤٢/١، ٢٠٤٣ ح ١٤ وفيه: وخط لك بيده. وفي رواية: كتب لك التوراة بيده. ويأتي ح رقم ٢٢.

(١) رواية عمر بن الخطاب أخرجها د / في السنة / ٥ / ٧٨ ح ٤٧٠٢.

(٢) رواية أبي هريرة أخرجها م / في القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٤ / ٢٠٤٢ ح ١٣، ١٤، ١٥، وفيه كتب التوراة بيده، وفيه: أنت آدم الذي خلقك الله بيده. =

وأنبا علي بن محمد الفارسي، أنبا علي بن عيسى، أنبا الحسن بن سعيد، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شريك، عن أبي هارون... اسمه عمارة بن جوين العبدي بصرى[1]، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: احتج آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام فقال له موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته. لفظ حديث أبي سعيد رضي الله عنه[2].

* * *

= خ/ وفي القدر/ باب تحاج آدم وموسى عند الله/ فتح الباري ١١/ ٥٠٥ ح ٦٦١٤، وفيه وخط لك بيده.

* جه/ المقدمة/ باب في القدر/ ٣١/ ٨٠

* ابن خزيمة في التوحيد ص ٥٤، ٥٥.

(١) في الأصل - ورقه - ٣/ ١ - (عن أبو هارون مزلا اسمه عمارة بن جومى العبدي بصري) والصواب ما أثبتناه كما ترى في ترجمته، وهو عمارة بن جوين، بجيم مصغراً، ابو هارون العبدي، مشهور بكنيته، متروك، ومنهم من كذبه، شيعي، من الرابعة، مات سنة أربع وثلاثين / عخ، ت، ق / تقريب ٢/ ٤٩. روى عن ابي سعيد الخدري وابن عمر. تهذيب ٧/ ٤١٢.

(٢) رواية أبي سعيد بهذا الاسناد ضعيفة لتكذيب عمارة بن جوين، بل وتركه كما ترى في ترجمته.

وفي رواية الصحيحين السابقة، والآيات القرآنية ما يكفي لاثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وكماله، ومن الآيات القرآنية قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء...﴾ (المائدة/ ٦٤).

(٢٣) باب خلق الله الفردوس بيده

٢٣) حدثنا الامام عثمان بن ابراهيم املاء، أنبا أحمد بن ابراهيم، ثنا اسماعيل، ثنا (أبو يحي العالي)[١]، أنبا أحمد بن عمرو ابن السرح[٢]. وأنبا أحمد بن محمد بن منصور بن الحسين بن

= ومن الأحاديث:

خ / القدر / تحاج آدم وموسى عند الله / فتح الباري ١١ / ٥٠٥ ح ٦٦١٤، وفيه وخط لك بيده.

م / القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٤ / ٢٠٤٢، ٢٠٤٣ ح ١٤ من رواية أبي هريرة، وفيه: وخط لك بيده، وفي رواية: كتب لك التوراة بيده.

وح ١٥ عن أبي هريرة: أنت آدم خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، فلو أولت اليد بالقدرة كما يقول المأولة والمعطلة ـ فأي ميزة تكون لآدم على غيره من سائر المخلوقات فكلها مخلوقة بقدرته تعالى.

حم / ٢ / ٢٤٨.

جه / المقدمة / باب في القدر / ١ / ٣١ ح ٨٠.

(١) أبو يحي العالي. هكذا في الأصل (ورقه ٣ / ١) وهو خطأ، والصواب كما في ترجمته: يحي بن أيوب بن بادي ـ بموحدة، وزن وادي ـ العلاف، الخولاني، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وثمانين / س / تقريب ٢ / ٣٤٣، تهذيب ١١ / ١٨٥ روى عن أبي الطاهر ابن السرح. تهذيب الكمال ١ / ٣٢، ٣ / ١٤٨٩.

(٢) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح، أبو الطاهر المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وخمسين / م، د، س، ق / تقريب ١ / ٢٣، روى عن خاله عبدالرحمن بن عبد الحميد، وعنه يحي بن أيوب العلاف. =

العال[1]، ثنا محمد بن علي الحافظ بأسفراين، ثنا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن راشد بن سعد بمصر[2]، ثنا أحمد بن عمرو بن السرح، ثنا خالي عبدالرحمن بن عبد الحميد المهري أبو الرجاء المصري[3] ثنا يحي بن أيوب[4]، عن داود بن أبي هند، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ان الله عز وجل خلق الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك ومدمن خمر سكير»[5].

= تهذيب الكمال ١ / ٣٢.

(١) ابن العالي ابو الحسين أحمد بن محمد بن منصور البوشنجي خطيب بوشنج، روى عن محمد بن أحمد بن دسيم، وأبي أحمد بن عدى وطبقتهما بهراة، وجرجان ونيسابور، توفي في رمضان سنة تسع عشرة وأربعمائة. الشذرات ٣ / ٢١١.

(٢) عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج بن راشد بن سعد. روى عن أحمد بن عمرو بن السرح. تهذيب الكمال ١ / ٣٢.

(٣) عبدالرحمن بن عبدالحميد بن سالم، المهرى - بفتح الميم وسكون الهاء - أبو رجاء المصرى المكفوف، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين وله اربع وسبعون سنة / د، س / تقريب ١ / ٤٨٩، وهو خال ابن عمرو. تهذيب الكمال ١ / ٣٢.

روى عن يحي بن ايوب المقابري. تهذيب ٦ / ٢١٩.

(٤) يحي بن أيوب المقابري، - بفتح الميم والقاف، ثم موحدة مكسورة - البغدادي، العابد، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين، وله سبع وسبعون سنة / عخ، م، د، عس / تقريب ٢ / ٣٤٣.

(٥) ابن منده في الرد على الجهمية ص ٧٧ ح ٥١، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ بتحقيقنا.

(٢٤) باب اثبات الخط لله عز وجل

٢٤) أخبرنا أحمد بن محمد الدادي ، وأحمد بن حمدان ، قالا : ثنا الشاركي ، ثنا أبو يعلى الموصلي[١] ، ثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، ثنا طاووس ، قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ قال : احتج موسى وآدم عليهما الصلاة والسلام ، فقال موس : أنت أبونـا خيبتنـا وأخـرجتنـا من الجنة . قال : فقال آدم : يـا مـوسى اصطفـاك الله عـز وجـل بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، تلومني على أمر قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، قال : فحج آدم موسى ثلاثا [٢] .

* * *

---

(١) أبو يعلى الموصلي هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي.
تهذيب الكمال ٢ / ١٠٤٨ في ترجمة عمرو بن محمد الناقد .

(٢) خ القـدر / بـاب تحاج آدم ومـوسى عنـد الله . فتـح البـاري ١١ / ٥٠٥ ح ٦٦١٤ ، وتقدم ح ٢٢ .
م / القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ١ / ٢٠٤٢ ، ٢٠٤٣ ح ١٣ ، ١٥ .
حم / ٢ / ٢٤٨ .
جه / المقدمة / باب في القدر / ١ / ٣١ ح ٨٠ .
السنة / لابن أبي عاصم / ١ / ٦٦ ح ١٤٥ .

(٢٥) باب أخذ الله صدقة المؤمن بيده

٢٥) أخبرنا طاهر بن محمد بن علي [١]، أنا حامد بن محمد، أنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم، أنبا سفيان، عن عبدالله بن السائب [٢]، عن عبدالله بن قتادة المحاربي، قال: سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: ان الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل، ثم قرأ عبدالله (ـــ) [٣]، أنبا صالح بن وصيف الكناني، ثنا أحمد بن ملاعب قال: حدثني عبدالصمد وهو ابن النعمان، ثنا عبدالملك بن الحسين، عن عاصم بن عبيدالله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ مثله [٤].

* * *

(١) طاهر بن محمد أبو عبدالرحمن الشحامي المستملي والد زاهر، روى عن الحيرى وطائفة، وكان فقيها ومحدثاً عارفاً له بصر تام بالشروط، توفي في جمادي الاخرة سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وله ثمانون سنة، العبر ٣ / ٢٩٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٣.

(٢) عبدالله بن السائب الكندي، ويقال الشيباني الكوفي، روى عن أبيه..... وعبدالله بن قتادة المحاربي الكوفي، وعنه سفيان الثوري، ثقة، من السادسة، / م، س / تقريب ١ / ١٤٨، تهذيب ٥ / ٢٣٠، تهذيب الكمال ١ / ٥١٢.

(٣) (كلمة غير واضحة).

(٤) الهيثمي في مجمع الزوائد نحوه / باب لا يقبل الله الا الطيب / ٣ / ١١٢ عن عائشة، وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

(٢٦) باب اثبات الأصابع لله عز وجل

٢٦) أخبرنا حمدين بن أحمد بن حمدين، أنبا هارون بن أحمد، أخبرنا أبو خليفة[١]، ثنا مسدد، عن حماد، عن يونس وهشام، والمعلى هو ابن زياد، عن الحسن، أن عائشة رضي الله عنها قالت: دعوة كان رسول الله ﷺ يكثر ان يدعو بها: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله دعوة أراك تكثر أن تدعو بها. قال: ما من آدمي إلا وقلبه بين اصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، فاذا شاء أن يقيمه أقامه، واذا شاء أن يزيغه اذاغه[٢]».

* * *

---

(١) أبو خليفة الامام الثقة، محدث البصرة، الفضل بن الحباب الجمحي البصري، سمع مسلم بن ابراهيم، وسليمان بن حرب ومسددا.... الخ كان محدثاً صادقاً مكثراً، عاش مائة سنة، توفي في جمادي الاولى سنة خمس وثلاثمائة. تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٠.

(٢) السنة / لابن أبي عاصم ١ / ١٠٠ ح ٢٢٤ وهي رواية أم محمد عن عائشة وقد أشار الشيخ الالباني إلى رواية أحمد ٦ / ٩١ هذه وقال: ورجال اسناده ثقات رجال مسلم لولا أن الحسن وهو البصري مدلس، كما أشار إلى أن الحديث صحيح بما قبله وما بعده، يعني من الشواهد.

- حم / ٦ / ٩١ من طريق يونس قال ثنا حماد بن زيد به؛ ٦ / ٢٥١ من طريق عبد الصمد وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن =

(٢٧) باب اثبات الضحك لله عز وجل

٢٧) أخبرنا حمزة بن محمد الجعفري [1] ، ثنا عبدالوهاب بن الحسن بدمشق ، أنبا ابن جوصا [2] ، ثنا ابن مهرود ، ثنا ابن القاسم عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ضحك الله تعالى من رجلين قتل أحدهما صاحبه ثم دخلا الجنة » .

= زيد عن أم محمد عن عائشة به .

وله شاهد من حديث النواس بن سمعان في المسند ٤ / ٢٨٢ .

جه / في المقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ١ / ٧٢ ح ١٩٩ .

والدارقطني في الصفات ورقة ٤ / ١ خ .

حم / ٢ / ١٦٨ ، ١٧٣ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص .

وفي التوحيد لابن خزيمة من رواية النواس بن سمعان ص ٨٠ .

م / القدر / باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ٤ / ٢٠٤٥ من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص .

(١) حمزة بن محمد بن طاهر الحافظ أحد أصحاب الدارقطني ، كان البرقاني يخضع لمعرفته وعلمه . توفي سنة اربع وعشرين وأربعمائة . العبر ٣ / ١٥٥ الشذرات ٣ / ٢٢٧ .

(٢) ابن جوصا الامام الحافظ النبيل ، محدث الشام ، أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الدمشقي ، مولى بني هاشم ، وثقه الطبراني ، وقال أبو علي الحافظ : حدثنا ابن جوصاء ، وكان ركناً من أركان الحديث ، توفي سنة عشرين وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ ٣ / ٧٩٦ - ٧٩٨ .

قال الزهري، وابن عيينة في معناه: قتل مشرك مسلماً ثم أسلم، ثم مات [1].

* * *

(٢٨) باب اثبات القدم لله عز وجل

٢٨) أخبرنا محمد بن موسى الصيرفي [2]، ثنا الأصم، ثنا حمدان الوراق، ثنا موسى بن اسماعيل، ثنا أبان، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يدليّ رب العالمين فيها قدمه فتقول: **قط قط**» [3]

* * *

(١) خ /الجهاد والسير / باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل فتح الباري ٦ / ٣٩ ح ٢٨٢٦.

م /الامارة / باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ٣ / ١٥٠٤ ح ١٢٨، ١٢٩.

جه / المقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ١ / ٦٨ ح ١٩١.

ابن خزيمة / التوحيد ص ٢٣٤.

الموطأ / الجهاد / باب الشهداء ١ / ٢٨٥ ح ٢٨.

النسائي / الجهاد / اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة ٦ / ٣٢.

(٢) ذكر في شيوخ الهروي، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٨٤.

(٣) خ / التفسير / باب وتقول هل من مزيد / فتح الباري ٨ / ٥٩٤ =

(٢٩) باب الدليل على أن القدم هو الرجل

٢٩) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد المحبوري، ثنا أحمد بن عبدالله بن نعيم[(١)] ثنا حاتم، ثنا سلمة، ثنا عبدالرزاق، أنبا معمر، عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ بهذا الحديث، وقال فيه: حتى يضع الله عز وجل رجله فيها فتقول: قط قط[(٢)]. انتهى.

* * *

= ح ٤٨٤٨. وفي الأيمان والنذور / باب الحلف بعزة الله... فتح الباري ١١ / ٥٤٥ ح ٦٦٦١.

م / الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤ / ٢١٨٧ ح ٢٧.

ت / التفسير / سورة ق / تحفة الاحوذي ٩ / ١٥٨ ح ٣٣٢٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وفيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

ابن خزيمة / في التوحيد / ص ٩٧.

(١) أبو حامد النعيمي أحمد بن عبدالله بن نعيم السرخسي نزيل هراة، روى الصحيح عن الغربري، وسمع من الداغولي وجماعة، توفي في ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلاثمائة. الشذرات ٣ / ١١٩.

(٢) خ / التفسير / باب وتقول هل مزيد / فتح الباري ٨ / ٥٩٥ حح ٤٨٥٠ من طريق عبدالرزاق.

م / الجنة / باب النار يدخلها الجبارون، ٤ / ٢١٨٦ ح ٣٦ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق. =

(٣٠) باب الهرولة لله عز وجل

٣٠) أخبرنا محمد بن موسى الصيرفي، ثنا الأصم، ثنا هارون ابن سليمان، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (قال الله) عز وجل أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه اذا دعاني [١] ان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعاً، وان تقرب مني ذراعا تقربت اليه باعاً [٢] وان جاءني يمشي أتيته هرولة [٣].

= حم / ٢ / ٢١٤ من طريق عبدالرزاق.

(١) في البخاري: اذا ذكرني، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم.

(٢) ما بين القوسين من البخاري.

(٣) خ / التوحيد / باب قول الله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ فتح الباري ١٣/٣٨٤ ح ٧٤٠٥. من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش به.
ح / في التوبة / باب في الحض على التوبة / ٤/٢١٠٢ ح ١ من طريق سويد ابن سعيد عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه زيادة.
* حم / ٢/٢٥١، ٤١٣ وفيه زيادة.
* جه / في الأدب / باب فضل العمل ٢/١٢٥٥ - ١٢٥٦ ح ٣٨٢٢.
* البخاري / خلق أفعال العباد والرد على الجهمية ص ١٨٨.
* البيهقي / في الاسماء والصفات / ص ٣٤٢.
* ابن منده / الرد على الجهمية / ح ٨٠ ص ٩٣.
وله شاهد في خ باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه فتح الباري =

(٣١) باب اثبات نزوله إلى السماء الدنيا

٣١) أخبرنا محمد بن موسى الصيرفي، ثنا محمد بن عبدالله الصفار، ثنا بن أبي الدنيا، ثنا القاسم بن هشام، ثنا أبو مسهر، أنا إسماعيل بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن سماعة، أنبا الاوزاعي، قال: حدثني يحي بن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة، قال: حدثني عطاء بن يسار، قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مضى شطر الليل أو قال ثلثاه ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يدعوني استجيب له، من ذا الذي يستغفرني أغفر له، حتى ينفجر الصبح[1].

* * *

= ١٣/٥١٢ ح ٧٥٣٧ عن أنس.
وفي م / الذكر والدعاء / ٤/٢٠٦٧ ح ٢٠ من رواية أنس.

(١) حم ٤/١٦ من طريق إسماعيل بن إبراهيم، ثنا هشام الدستوائي، عن يحي بن أبي كثير به. وقد صرح يحي بن كثير في إسناد المصنف بالتحديث من هلال، فأمن تدليسه.

* الآجري في الشريعة ص ٣١٠ - ٣١١.
* الدارقطني في النزول، ورقة ٧/١ خ، تحت الطبع ح ٦٨.
* ابن خزيمة في التوحيد ص ١٣٢.
* الدارمي / في الصلاة / باب ينزل الله إلى السماء الدنيا ١/٢٨٦ ح ١٤٨٩ =

(٣٢) باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ليلة المعراج بعينيه رؤية يقظه (*)

٣٢) أخبرنا يحي بن عمار الإمام، ثنا محمد بن الفضل هو محمد ابن إسحاق بن خزيمة، قال: وأنا عمر بن حفص الشيباني، وأنا منصور بن إسماعيل الحنفي، قال: حدثني جدي منصور بن عبدالله، ثنا محمد بن سهل بن حمدويه، ثنا محمود بن آدم. ح

= من طريق أبي المغيرة ثنا الأوزاعي به.

(*) قلت: قول المصنف ان النبي ﷺ رأى ربه ليلة المعراج بعينيه رؤية يقظة. اختلف الصحابة في مسألة الرؤية البصرية ليلة الاسراء والمعراج. فابن عباس رضي الله عنه الراوي لهذا الحديث وهو المثبت للرؤية. وهناك روايات عن عائشة رضي الله عنها تنفي الرؤية البصرية فهي تقول في حديثها: ثلاث من قالهن فقد أعظم على الله الفرية ومنها: من زعم أن محمداً رأى ربه. الروايات جميعاً في الصحيحين.

كما أثبتت في روايتها أنها أول من سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾، ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ فقال لها النبي ﷺ: ذاك جبريك لم أره في صورته التي خلق عليها إلا هاتين المرتين.

فهي تستدل على نفي الرؤية البصرية بقول رسول الله ﷺ لا بفهمها واجتهادها فقط، وممن كان على رأي عائشة في نفي الرؤية البصرية ابن مسعود =

وأنبا محمد بن محمود، ثنا النعيمي [1]، ثنا حاتم بن محبوب. ح

وأنبا الإمام يحيي، ثنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنا جدي، قال: ثنا عبدالجبار بن العلا قال بن خزيمة، وأنبا سعيد بن عبدالرحمن المخزومي، قالوا جميعاً: ثنا سفيان بن عيينة،

= رضي الله عنه.

ولكون هذه الروايات في صحيح البخاري ومسلم - فقد ذكر بن حجر في فتح الباري ٨ / ٦٠٨ المثبتين للـرؤيـة والنـافين لها، ثم بين ان الروايـات عـن ابـن عباس في اثبات الرؤية جاءت مقيدة بالفؤاد والقلب، وجاءت مطلقة، ثم قال: فيجب حمل المطلقة على المقيدة.

ثم جمع بين روايات حديث عائشة رضي الله عنها في نفي الرؤية، وروايات حديث ابن عباس المثبتة لها فقال: وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بـأن يحمـل نفيهـا على رؤيـة البصر، واثبـاتـه على رؤيـة القلـب، ثم قـال: ان المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لأنه ﷺ كان عالماً بالله على الدوام. ا هـ.

قلت: وهو جمع حسن وبه يؤخذ بجميع الروايات.

قلت: وأما ما نقل عن الإمام احمد انه اثبت الرؤية بالبصر، فقد نفاه ابن القيم كما في زاد المعاد ١/٥٩، وبين ان ذلك من تصرف الرواة عنه. ا هـ.

(١) النعيمي هو أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد البصري الحافظ، روى عن طائفة، ومات كهلا، قال الخطيب، كان حافظاً حاذقاً متكلماً شاعراً، وقال ابن ناصر الدين: كان شديد العصبية في السنة والديانة، واتهم بوضع حديث في صباه، ثم تاب ولازم الثقة والصيانة، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة. الشذرات ٣/٢٢٦. =

عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: قال ابـن عبـاس رضي الله عنه: ﴿وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس﴾.

وقال: هي رؤيا عين رآها رسول الله ﷺ ليلة أسري به، هذا لفظ عبدالجبار، وزاد عمر بن حفص، ليس رؤيا منام[1].

* * *

(٣٣) باب رؤية المؤمنين ربهم عز وجل

يوم القيامة عياناً

٣٣) أخبرنا محمد بن علي بن محمد السني، أنبا محمد بن ابراهيم ابن نافع املاء، ثنا موسى بن هارون، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهاب الخياط، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي

---

(١) خ / في التفسير / باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) فتح الباري ٨ / ٣٩٨ ح ٤٧١٦ من طريق علي بن عبدالله، ثنـا سفيـان بـه. قـال ابـن حجر في شرح الحديث: زاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث: (وليست رؤيا منام).

وفي كتاب القدر، فتح الباري ١١/٥٠٤ ح ٦٦١٣ من طريق الحميدي ثنا سفيان به.

● ابن خزيمة / التوحيد / ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ من طريق عبدالجبار بن مرة وسعيد بن عبدالرحمن المخزومي.

حازم، عن جرير رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: إنكم سترون ربكم عز وجل عياناً كما ترون هذا لا تضارون في رؤيته، فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ[1] بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾[2].

---

(١) سورة ق آية ٣٩.

(٢) خ (في الصلاة) باب فضل صلاة العصر / فتح الباري ٣٣/٢ ح ٥٥٤، وفضل صلاة الفجر ٥٢ ح ٥٧٣.

* (في التوحيد) باب وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظرة / فتح الباري ٤١٩/١٣ ح ٧٤٣٤.
* (وفي التفسير) باب وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب / فتح الباري ٥٩٧/٨ ح ٤٨٥١.
* د / في السنة / باب في الرؤية ٩٧/٥ ح ٤٧٧٩.
* ابن مندة / في الايمان / باب الرؤية ٧٥٩/٣ ح ٧٩٣، وقد صرح بأن جريرا هو الذي قرأ الآية حيث قال: ثم قرأ جرير بن عبدالله: ﴿وسبح بحمد ربك..﴾ الخ.

وقد علق بن حجر في شرح الحديث في فتح الباري ٣٤/٢ على الرواية المطلقة فقال: قوله: ثم قرأ ﴿وسبح بحمد ربك﴾ كذا في جميع روايات الجامع، وأكثر الروايات في غيره بابهام فاعل قرأ، وظاهره انه النبيّ ﷺ، لكن لم أر ذلك صريحاً، وحمله عليه جماعة من الشراح. ووقع عند مسلم عن زهير بن حرب عن مروان بن معاوية باسناد حديث الباب (ثم قرأ جرير) أي الصحابي، وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق يعلى بن عبيد عن =

(٣٤) باب رؤيتهم اياه عز وجل في الجنة

٣٤) حدثنا الحاكم محمد بن محمد بن عبدالله الأزدي ، أنا أبو إسحاق (القراب) أنا أبو يعلى ، ثنا (حوثرة بن) [١] ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر الى وجه الله عز وجل [٢] .

* * *

= اسماعيل بن أبي خالد ، فظهر أنه وقع في سياق حديث الباب وما وافقه ادراج . أ هـ .

قلت : ورواية أبي عوانة من طريق يعلى التي أشار اليها ابن حجر أخرجها ابن مندة في كتاب الايمان / باب ذكر وجوب الإيمان برؤية الله عز وجل / ٧٥٨/٣ ح ٧٩٣ . مطابع الجامعة الإسلامية سنة ١٤٠١ هـ بتحقيقنا .

كما أخرج الحديث :

م / الصلاة / باب فضل صلاتي الصبح والعصر ٤٣٩/١ ح ٢١١ .

جه / المقدمة / باب فيما انكرَت الجهمية ٦٣/١ ح ١٧٧ .

ت / صفة الجنة / باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى / تحفة الأحوذي ٢٦٥/٧ ح ٢٦٧٥ ، وقال : حديث صحيح.

(١) لعله : حوثرة بن محمد بن قديد المنقري أبو الأزهر البصري الوراق ، صدوق ، من صغار العاشرة / ق / مات سنة ست وخمسين ، تقريب ٢٠٥/١ ، تهذيب الكمال ٣٤٥/١ .

(٢) م / الايمان / باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ١٦٣/١ ح ٢٩٨ من =

(٣٥) باب اثبات الكلام لله عز وجل

٣٥) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله المعدل، ثنا ابن حمدويه، ثنا محمد بن عبدالرحمن الشامي، أنا أبو الصلت، ثنا زياد ابن عبدالله البكاي، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبيه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال عند وفاة النبي ﷺ : فقدنا الوحي ومن عند الله عز وجل الكلام[١].

* * *

= طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به.

* حم / ٣٣٢/٤ من طريق يزيد بن هارون انبا حماد بن سلمة عن ثابت البناني به، وفيه زيادة.

(١) لم أجد من خرجه.

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، فمن الآيات القرآنية:

قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾

﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾

﴿وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ (التوبة ٦)

ومن الأحاديث قوله ﷺ : من رواية أبي هريرة في محاجة آدم وموسى، وفيه فقال آدم: ألست موسى اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه.. الحديث.

مسلم / القدر / باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٠٤٢/٤ ح ١٣.

(٣٦) باب الدليل على أن كلام الله عز وجل غير مخلوق

٣٦) أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور، ثنا إسماعيل بن محمد.

ح / وأنا محمد بن عبد بن عبدة، ثنا الأدريسي قالا: ثنا أبو مسلم، ثنا عاصم، عن محمد بن رفاعة، عن سهيل.

ح / وأخبرني العزيز المختار، ثنا سهيل

ح / وثنا القاضي أبو منصور، ثنا هارون بن أحمد، ثنا علي ابن العباس النحلي، ثنا ابراهيم بن يوسف الحضرمي.

ح / وثنا محمد بن احمد الجارودي [١] املاء، ثنا محمد بن عبدالله القرشي، ثنا محمد بن صالح، ثنا إسماعيل بن بهرام جاركرر الكلاني الكوفي قالا: ثنا الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: من قال حين [٢] تغيب الشمس: أعوذ بكلمات الله

---

(١) تقدمت ترجمته ح رقم ١٥

(٢) في الأصل: حيث.

التامات من شر ما خلق، لم يضره من ليلته شيء[1].

* * *

(٣٧) باب بيان ان قلب المؤمن منشرح بنور الله

٣٧) أخبرنا سعيد بن العباس[2]، أنا عبيد بن محمد الدقاق ببغداد، ثنا الفريابي، ثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي.

ح / وأنا محمد بن عثمان بن النجم، ثنا الحسين بن احمد، ثنا محمد بن المسيب، ثنا أبو عيسى، قالا: ثنا أيوب بن سويد.

ح / وأنبا عبدالجبار، أنا بن محبوب، ثنا أبو عيسى، ثنا الحسن ابن عرفة، ثنا إسماعيل بن عياش.

---

(١) م / الذكر والدعاء / باب في التعوذ من سوء القضاء، ودرك الشقاء وغيره ٢٠٨١/٤ ح ٢٧٠٩ عن أبي صالح عن أبي هريرة ليس فيه ذكر حين تغيب الشمس.

جه في الطب ١١٦٢/٢ ح ٣٥١٨ مثل رواية مسلم.

وفي مسلم من حديث خولة بنت حكيم ٢٠٨٠/٤ ح ٥٤، ٥٥.

(٢) أبو عثمان القرشي سعيد بن العباس الهروي المزكي الرئيسي، روى عن أبي حامد الرفا، وأبي الفضل به حميرويه، وطائفة، وتفرد بالرواية عن جماعة، توفي في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وله أربع وثمانون سنة. الشذرات ٢٥٠/٣.

ح / وأنبا عبدالرحمن بن أبي محمد المكتب وغيره قالوا: ثنا عبدالرحمن بن أحمد (... [1]) ثنا ابن منيع، ثنا داود بن رشيد، ثنا إسماعيل بن عياش[2] قالا: ثنا يحي بن أبي عمرو الشيباني، وقال سليمان بن عبدالرحمن ثنا أبو زرعة يحي بن أبي عمرو السيباني، عن عبدالله بن الديلمي، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ان الله تبارك وتعالى خلق خلقه في ظلمه فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل، ولذلك أقول جف القلم[3] بما عَلِمَ الله عز وجل»[4].

* * *

---

(١) (كلمة غير واضحة).

(٢) عياش. وفي الأصل: عباس - بالباء والسين المهملة - والتصحيح من اسناد بن أبي عاصم.

(٣) (القلم) في الأصل: اليكم. والتصحيح من المسند.

(٤) حم ١٧٦/٢ من طريق معاوية بن عمرو ثنا ابراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري، ثنا الأوزاعي، حدثني ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن الديلمي به، في حديث طويل، وفي ص ٢٩٧ وسنده أبو المغيرة، ثنا محمد بن مهاجر، اخبرني عروة بن اويم عن ابن الديلمي.

* السنة / لابن أبي عاصم / باب ذكر قول النبي ﷺ: «ان الله خلق خلقه في ظلمة» ١٠٧/١ ح ٢٤٢، ٢٤٣ قال محققه الشيخ الالباني اسناده صحيح، ثم أورد من اخرجه.

=

(٣٨) باب الانتهاء عن التعمق
في صفات الله عز وجل

٣٨) أخبرنا الإمام عمر بن ابراهيم، أنا بشر بن أحمد، ثنا الهيثم بن خلف، ثنا بشر بن الوليد.

ح / وثنا محمد بن محمد بن عبدالله بن محمود، ثنا محمد بن العباس العصمي، ثنا محمد بن معاذ ان الفريابي حدثه،

ح / وأنبا عمر بن ابراهيم، انا عبدالله بن عمر الجويري، ثنا أحمد بن محمد الكشميهيني، انا الفريابي، ثنا علي بن ثابت، ثنا الوازع ابن نافع، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: تفكروا في آلاء الله عز وجل، ولا تفكروا في الله عز وجل [١].

= وقال في رواية ٢٤٣: اسناده حسن وبما قبله صحيح، ثم ذكر من أخرجه. الحاكم في المستدرك / الايمان ١/ ٣٠ وقال: صحيح على شرطهما، ولا علة له، ووافقه الذهبي.

(١) أخرجه بن عدي في الكامل ٣/٢/١٣٨، والطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ١/ ١١)، وأبو الشيخ في العظمة ق ٢/ ١، والبيهقي في شعب الايمان ١/١/٣٥، والاصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/ ١٧٤ (مخطوط)، والديلمي في مسند الفردوس (انظر تسديد القوس في ترقيب مسند الفردوس ق ١٠٨) كلهم من طريق علي بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع عن سالم عن أبيه عن =

(٣٩) باب الرد على مستحل الكلام
المجادلين في الله عز وجل

٣٩) أخبرنا عبدالجبار، ثنا محمد بن احمد بن محبوب، ثنا أبو عيسى، ثنا عبد بن حميد، ثنا محمد بن بشر العبدي، ويعلى بن عبيد، عن حجاج بن دينار، عن أبي غالب هذا اسمه حزور،

= النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الطبراني: لم يروه عن سالم إلا الوازع وتفرد به علي.

وقال البيهقي: اسناده فيه نظر.

وقال العراقي بعد ذكره لكلام البيهقي: قلت فيه الوازع بن نافع متروك. المغني عن حمل الاسفار في الاسفار ٤/٣٦١. وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/١٣٢ ورمز له بالضعف، ولكن الالباني أورده في صحيح الجامع الصغير ٣/٤٩ وقال حسن. وروى أيضاً حديث النهي عن التفكر في الله عن ابن عباس وعبدالله بن سلام وغيرهما.

قال السخاوي بعد ايراده لعدة من الروايات منها رواية ابن عمر: وأسانيدها ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح، وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق ـ فمن خلق الله ـ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله» المقاصد الحسنة ص ١٥٩.

وقال العجلوني مثله، وزاد: ومن شواهده ما رواه الحكيم الترمذي وابن لال عن ابن مسعود رأس الحكمة مخافة الله ١/٣٧١ وفي مختصر المقاصد الحسنة ص ٨٦: حسن لغيره.

القرشي بصرى[1] يقال له مولى باهلة، عـن أبي أمـامـة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل، ثم تلى رسـول الله ﷺ هـذه الآيـة: ﴿ ... مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[2].

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح صحيح[3].

٤٠) أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن البزار الفقيه السنى بالرى[4]، قال: سمعت الإمام الحسين بن علي بن جعفر الاصبهاني

---

(١) أبو غالب صاحب أبي أمامة بصرى، نزل اصبهان، قيل اسمه حزور - بفتح الحاء والزاى المشددة - وقيل اسمه سعيد بن الجزور، وقيل نافع، صدوق، يخطىء، من الخامسة / بخ، الاربعة / تقريب ٢/٤٦٠.

(٢) الزخرف آية: ٥٨.

(٣) ت / تفسير سـورة الزخـرف / تحفـة الاحـوذي ٩/١٣٠ ح ٣٣٠٦ وقـال: حديث حسن صحيح، وقد تكرر من الناسخ كلمة صحيح، فلعلها حسن صحيح.

* جه / المقدمة / باب اجتناب البدع ١/١٩ ح ٤٨.
* حم ٥/٢٥٢ من طريق عبدالواحد الحداد، ثنا شهاب بن خراش عن حجاج بن دينار به.

وص ٢٥٦ من طريق بن نمير ثنا حجاج بن دينار به.

(٤) الإمام المحدث الحافظ الواعظ أبو حـاتم بـن الحسـن بـن محمد الرازي البـزار ابـن الملقب بخاموش، له رحلة ومعرفة وشهرة، سمع من أبي عبدالله بن مندة، وطائفة بأصبهان، ومن أبي أحمد وطبقته ببغداد، روى عنه شيخ الإسلام أبو =

الحلى بالرى يقول: سمعت أحمد بن محمد، حدثونا: أتقولون: ان كلام الله في اللوح المحفوظ. قيل له: نقول ذلك لأن الله تعالى قال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (البروج / ٢٢).

فالقرآن في اللوح المحفوظ، وهو في صدور الذين أوتوا العلم، قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ وهو متلو بالألسنة، قال الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ فالقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة، محفوظ في صدورنا في الحقيقة متلو بألسنتنا في الحقيقة، مسموع لنا في الحقيقة، كما قال تعالى ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾.. هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب الابانة. وقال البيهقي أيضاً في أول هذا الباب بعد احتجاجه بآيات وغيرها كما هو مذكور في كتاب الابانة

= إسماعيل وجماعة، وله ترجمة في تأريخ يحي بن مندة مختصرة، وقال: سمع منه جماعة من بلدان شتى، وحكاية شيخ الإسلام معه مشهورة لما قبض عليه بعض الجفاة وحمله إلى أبي حاتم وقال: ان هذا ذكر له مذهباً ما سمعت به، قال هو حنبلي فقال دعه.

سير أعلام النبلاء ١١/١٣٩.

وانظر القصة في ترجمة الهروي في ذيل طبقات الحنابلة ١/٥١.

فقال: وقد احتج علي بن إسماعيل بهذه الفصول[1].

* * *

(١) الاعتقاد للبيهقي ص ٩٤ ـ ٩٦ تحقيق أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ.

قلت: وهذا الأثر الذي أخرجه الهروي عن شيخه أبي حاتم هو المكمل للعدد أربعين، بناء على تسميته لكتابه هذا «الأربعين في دلائل التوحيد» لأنه أورد تحت كل باب مما سبق حديثاً واحداً، ومنها ما هو موقوف.

وقد ادخل الناسخ في آخر كتاب الأربعين عقيدة بن درباس وهذا الأثر موجود فيها، ولم يميز بينها وبين الأربعين. ولذا فقد رأيت انه من المناسب نشر عقيدة ابن درباس مع الأربعين وذلك لما يأتي:

أولاً: لادخال الناسخ عقيدة ابن درباس بعد الأربعين مباشرة دون ان يجعل فاصلاً بينهما.

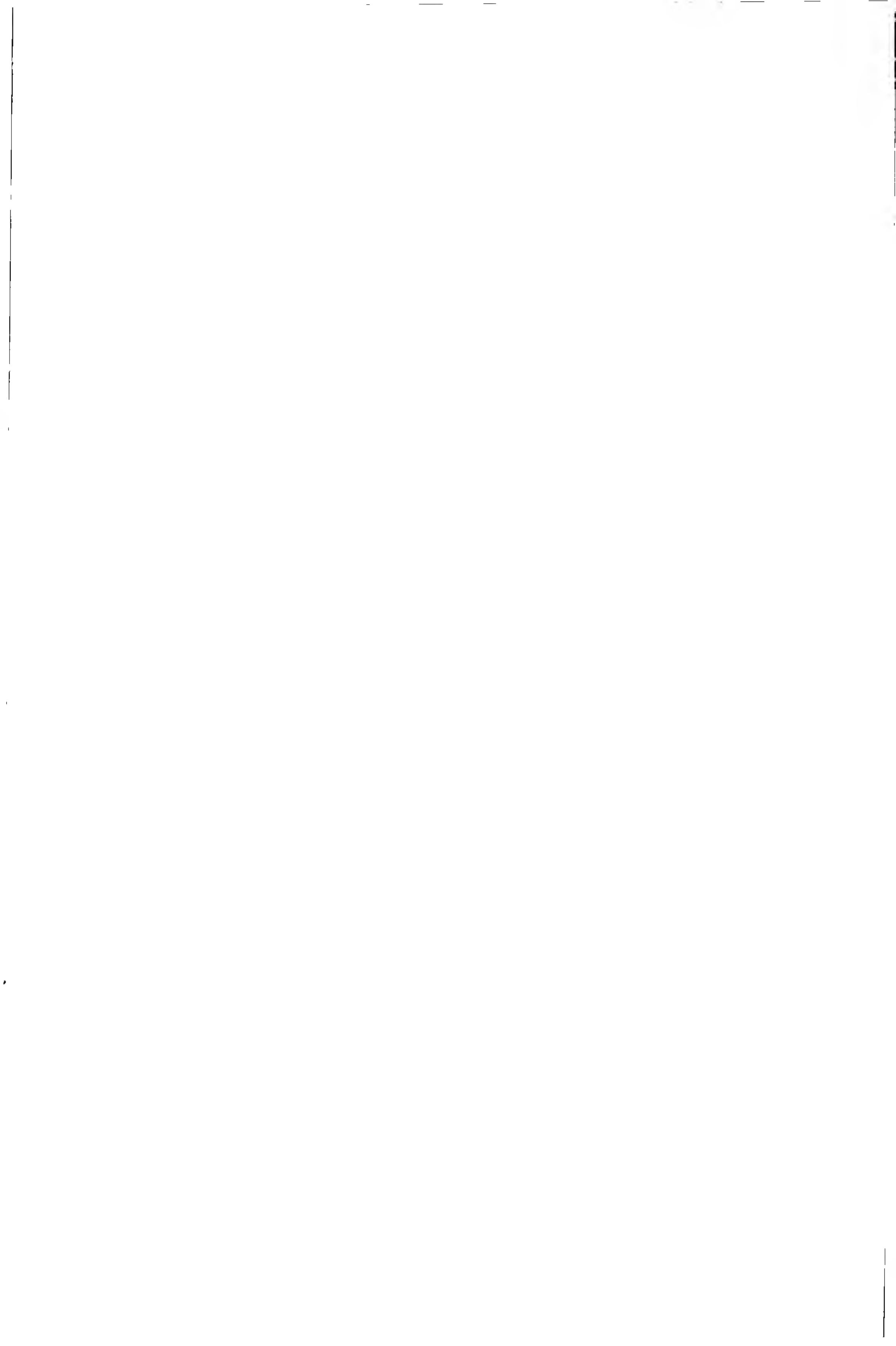
ثانياً: لأن عقيدة ابن درباس جمع فيها نقولا عن عدد من الائمة أثبت فيها ان الابانة لأبي الحسن الأشعري وان عقيدته التي استقر عليها هي ما سجله في هذا الكتاب.

وذلك رجاء ان ينتفع به الأخوة المنتسبون لأبي الحسن الاشعري لأن هذه هي عقيدته، وليس المتداول في كتب الأشاعرة المشحونة بالتأويل والتحريف.

والحق ضالة المؤمن أين وجده أخذه. والله الهادي إلى سواء السبيل.

رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري (رحمه الله)

لأبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس
٥٧٦ - ٦٥٩هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

** مقدمة الرسالة **

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

وبعد.. فان لعلماء السلف الدور البارز في رد كيد أعداء الاسلام على اختلاف نحلهم وتنوع شبهاتهم، ومما ابتليت به العقيدة الاسلامية في عصورها الاولى تلك المذاهب والأفكار الدخيلة عليه عن طريق الفلسفة وعلم الكلام.

وكان للمعتزلة الدور الكبير في تحريف نصوص الشريعة من القرآن والسنة، والكيد لعلماء السلف والوقيعة بهم، وأشهر ذلك محنة الامام احمد بن حنبل وقد ثبت ـ رحمه الله ـ في تلك المحنة

ورد على شبههم ودحض باطلهم هو وعلماء سلف الأمة كالامام البخاري والدارمي وابن قتيبة وابن مندة وغيرهم.

وقد كان أبو الحسن الأشعري في أول حياته معتزليا حيث تربى على يد أبي علي الجبائي شيخ معتزلة البصرة في زمانه.

وقد شاء الله لأبي الحسن الأشعري الخير فوفقه الى الأخذ بالكتاب والسنة وترك مذهب الاعتزال، ثم رد على شبه المعتزلة وبين باطلهم ودحض حججهم بالنقل والعقل، ومؤلفاته تشهد بذلك. وقد بقي فترة يقول في بعض المسائل العقدية بقول ابن كلاب. الا انه في الفترة الأخيرة كان سلفي العقيدة يقول بما يقول به الامام أحمد ـ رحمه الله ـ في جميع الصفات فيثبت لله ما أثبته في كتابه وما أثبته له رسوله ﷺ في سنته.

وقد سجل ذلك في كتابه المسمى « بالابانة عن اصول الديانة » وقد بقي من ينتسب الى مذهب أبي الحسن الأشعري آخذاً بمذهب ابن كلاب يتناقل ذلك من ينسبون أنفسهم الى أبي الحسن الأشعري جيلا بعد جيل، والحق ما شهد به العلماء الذين لا يشك في ديانتهم وعدالتهم لأبي الحسن الأشعري بأن عقيدته التي يعتقدها ويدين الله بها هي ما أثبته في هذا الكتاب « الابانة » وانه آخر كتبه الذي استقر عليه أمره في العقيدة.

ولكن وجد من يطعن عليه في عقيدته هذه، شأن كل عالم

حسده الآخرون فقالوا فيه ما لم يقله واتهموه بما لم يعتقده.

ومما قالوا عنه في تأليف هذا الكتاب انه انما ألفه تقية من الحنابلة، ومعلوم ان التقية هي النفاق، وهذه الخصلة الذميمة يبتعد عنها المسلم العادي فكيف بالعالم المسلم.

ولما كانت تلك التهمة ظلما له وافتراء عليه فقد هب لنصرته وبيان الحق في ذلك عدد من العلماء المعروفين بالعلم والتقوى فبينوا زيف تلك المفتريات على هذا العالم الفاضل، وبينوا ان التقية والنفاق ليست من سمة العلماء وأن أبا الحسن الأشعري بريء من ذلك.

وكل ما جاء في كتابه الابانة هو ما يعتقده ويدين الله به، وقد جاء ما يؤيد ذلك، ما كتبه في المقالات عندما سرد مذهب أهل الحديث حيث قال: وبكل ما قالوا نقول واليه نذهب. ومقالة أهل الحديث المذكورة في المقالات هي بعينها المذكورة في الابانة.

وعقيدة «ابن درباس في الذب عن أبي الحسن الأشعري» هذه التي نقدمها للقراء قد جمع فيها شهادة عدد من العلماء أوضحوا في شهاداتهم هذه، براءة أبي الحسن مما نسبه اليه الاهوازي وغيره، من كونه ألف الابانة تقية من الحنابلة.

وهو رد على الكوثري أيضاً الذي يقول في تعليقه على تبيين

كذب المفتري ص ٢٨، ٣٩٢: انما ألف أبو الحسن الابانة على طريقة المفوضة من السلف وأراد بها انتشال المتورطين في أوحال التشبيه من الرواة والتدرج بهم الى مستوى الاعتقاد الصحيح، الذي هو مذهب الخلف.. الخ. وقال: ثم دخل بغداد ـ أي أبو الحسن ـ وسعى بكل حكمة ان يتدرج بمتقشفة الحشوية الى معتقد السنة بِكتَاب «الابانة» الذي ألفه أول ما دخل بغداد، وليس هو آخر مؤلفاته كما يلهج به متأخروا الحشوية.

فكما تراه يقرر انه لم يؤلفها الا لانتشال الرواة الذي وقعوا في أوحال التشبيه ـ ولا ندري من يريد أن ينتشله من الرواة ـ وهم رواة الحديث ـ لأن الأحاديث هي التي أثبتت الصفات مثل الآيات القرآنية ـ هل الذين ذهبوا لأنهم رووها قبل أبي الحسن أو الذين يأتون بعده؟؟ الاجابة على هذا ـ عند الكوثريين ـ.

ومرة يقول ـ ألفها يستدرج بها متقشفة الحشوية ـ وعلى كلا التقديرين فهو يقرر بهذا أنه لا يعتقد ما فيها ـ وهذا هو ما يقرره الاهوازي في الطعن على أبي الحسن، انه انما ألفها تقية من الحنابلة. وهذا يقول: تدريجاً بهم إلى الاعتقاد الصحيح ـ أي انه لا يعتقد ما أثبته فيها.

ولكنه ينقض هذا الرأي بقوله الآخر وهو قوله: «وليس هي

آخر مؤلفاته كما يلهج به متأخروا الحشوية »؛ لأنه اذا كان لا يعتقد ما اثبته فيها ـ حسب رأي العلامة المحقق الكوثري كما يقال عنه ـ فلا فرق بين ان تكون من آخر مؤلفاته أو لم تكن.

فكأنه يرى أن أبا الحسن يعتقد ما فيها ـ ولكنه الف كتابا أو كتبا بعدها ينقض ما فيها.

ونحن نقول: أين الكتب التي ألفها بعدها ـ أعتقد أنه لا يستطيع أي كوثري أن يثبت لأبي الحسن كتابا بعد الابانة ينقض ما فيها. وستأتي تراجم أولئك العلماء الذين شهدوا لأبي الحسن الأشعري بالاستقامة على عقيدة السلف، واثبات أن الابانة كتابه الذي استقرت عليه عقيدته، وكفى بهم شهادة له.

ومن العجب أن نجد مثل هذا القول من عالم من علماء المسلمين المتأخرين مثل الكوثري، وقد شهد لأبي الحسن أن ما في الابانة هو عقيدته وانه آخر كتبه، هؤلاء العلماء الأجلاء الذين أوردهم ابن درباس في هذه الرسالة.

سبب نشر عقيدة ابن درباس مع كتاب « الأربعين في دلائل التوحيد » للهروي وعملي في التحقيق:

أولاً: ان الناسخ لكتاب الاربعين أضاف عقيدة ابن درباس بعد نسخه لكتاب الاربعين ولم يفصل بينهما بفاصل.

ثانياً: حين وجدت هذه الرسالة مخطوطة في هذا المجموع ـ والضميمة المطبوعة في الهند غير محققة ولا مترجم للاعلام الذين ذكرهم ابن درباس في الرسالة رأيت انه من المناسب تحقيقها ونشرها.

ثالثاً: ان عقيدة ابي الحسن الاشعري هي عقيدة السلف وهي عقيدة أبي اسماعيل الهروي، فكلاهما يثبت لله ما أثبته لنفسه واثبته له رسوله.

رابعاً: ان كثيرا من المعاصرين ينتسبون لأبي الحسن الاشعري، ولكنهم يأخذون بأقوال الأشاعرة الذين يؤولون الصفات على انها مذهبه، فأردت ان يطلع هؤلاء الاخوة على هذه الرسالة ليجدوا أقوال هؤلاء الأئمة الذين يؤكدون ان ما جاء في الابانة هو عقيدة أبي الحسن الأشعري لا المتداول في كتب المقالات المنسوب لأبي الحسن خطأ من قائله أو ظنا منه انه معتقده. ذلك ان الحق ضالة المؤمن أين وجده أخذه ـ لا سيما في باب العقائد ـ.

وأعتقد أن من أراد الخير لنفسه وكل مسلم يريد ذلك ان ما وسع الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة يسع كل مسلم مؤمن بالله ورسوله وبما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أما عملي في الرسالة فيتلخص في الآتي:

١) تحقيق النص وذلك بمقابلة المخطوطة مع الضميمة المطبوعة مع الابانة.

٢) اثبات الفروق أو السقط في أحد النسختين.

٣) التراجم للاعلام الذين نقل عنهم ابن درباس أقوالهم في اثبات الابانة لأبي الحسن الأشعري، وأقوالهم فيه.

٤) وضع الفهارس:

١ - ثبت المراجع.
٢ - فهرس الاعلام.
٣ - فهرس الموضوعات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

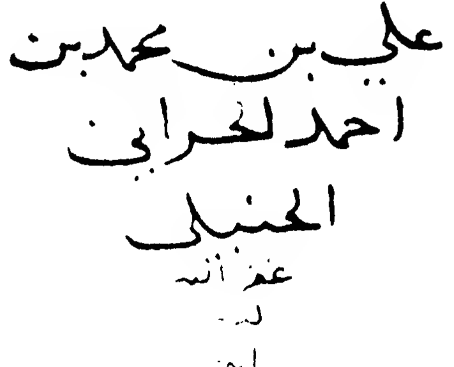
الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

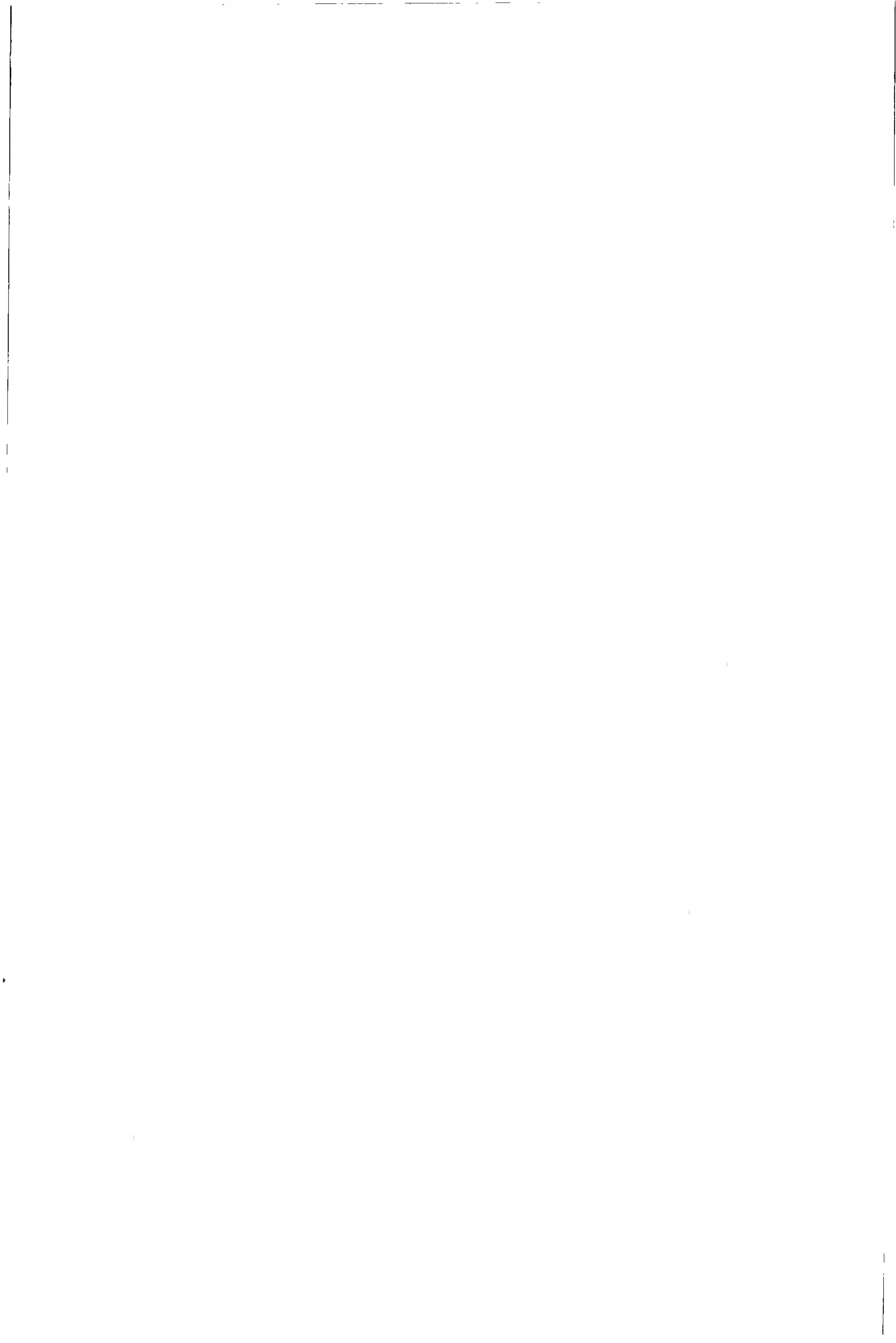
قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وهو يتلى بالألسنة
قال الله تعالى لا تحرك به لسانك فالقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة محفوظ
في صدورنا في الحقيقة متلو بألسنتنا في الحقيقة مسموع لنا في الحقيقة كما قال تعالى فأجره
حتى يسمع كلام الله هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب الإبانة وقال البيهقي أيضا
في أول هذا الباب بعد احتجاجه بآيات وغيرها كما هو مذكور في كتاب الإبانة فقال
وقد احتج علي بن إسماعيل بهذه الفصول ومنهم الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقي
فإنه قال في بيان مسألة الاستواء من تواليفه ما **أخبرنا به** الإمام الحافظ
أبو العباس أحمد بن ثابت قال رأيت هؤلاء الجهمية ينتمون في نفي العرش إلى أبي
الحسن الأشعري وما هذا بأول باطل ادعوه وكذب تعاطوه فقد قرأت في كتابه
الموسوم بالإبانة عن أصول الديانة أدلة من جملة ما ذكرته على إثبات الاستواء
وقال في جملة ذلك ومن دعاء أهل الإسلام جميعا إذا هم رغبوا إلى الله تعالى في الأمر
النازل بهم يقولون يا ساكن العرش ثم قال ومن حلفهم جميعا قولهم والذي احتجب
بسبع سموات هذا آخر ما حكاه وهو في الإبانة كما ذكره **ومنهم** الإمام الأستاذ
الحافظ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني فإنه قال ما أنبأني به
الشيخ الجليل أبو محمد القاسم بن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي ببيت
المقدس حرسه الله سنة ست وتسعين وخمسمائة قال أنا أبي قال سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن
محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشار البوشنجي المعروف بالخركوشي الفقيه الزاهد يحكي عن بعض
شيوخه أن الإمام أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني النيسابوري قال
ما كان يخرج إلى مجلس درسه إلا وبيده كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري ويظهر الإعجاب
به ويقول ما الذي ينكر على من هذا الكتاب شرح مذهبه قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر عقيب
هذه الحكاية فهذا قول الإمام أبي عثمان وهو من أعيان أهل الأثر بخراسان ومنهم
الإمام المقرئ أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الفارسي فإنه قال ما أنبأني به الإمام الحافظ أبو
عمر الجيلي عن أبي الحسن الفارس بن عبد الجبار المصري عن أبي علي **وأخبرنا**
أبو الحسن علي بن إبراهيم وفاطمة بنت الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري
قالا أنا

أنا الإمام أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ وذكر الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه
الله فقال وله كتاب في السنة سماه كتاب الإبانة صنفه ببغداد لما دخلها ولم يبد
في الآيات لأنه غير مخلوق قلت أنا وهذه الحكاية قد ذكرها الحافظ أبو القاسم بن عساكر
وأثبتها عنه وهي عندنا من رواية الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي وإن لم يقع لي شيء من تواليف
أبي علي بالرواية المتصلة سماعا **ومنهم** الإمام الفقيه أبو الفتح نصر بن
المقدسي رحمه الله فإني وجدت كتاب الإبانة في كتبه ببيت المقدس حرسه الله ورأيت

وقال هذا مذهبي واليه اذهب رحمنا الله واياه [illegible] سنة اربعين وستمائة
تكلم عليها الله هذا اخر ما انتقيته من خط ابي الفضائل رحمه الله **ومنهم** [illegible]
ابو محمد بن علي البغدادي نزيل مكة حرسها الله فاني وجدت صورة نسخة كما [illegible]
بخط من اوله الى اخره وفي اخره بخط ما تقدم ذكره انفا وهي بيد شيخنا الامام
[illegible] الحافظ العلامة ابي الحسن علي بن المفضل المقدسي وسمعت
منها نسخة وقابلتها عليها بعد ان كنت كتبت نسخة اخرى مما وجدته بخط الامام
نصر المقدسي ببيت المقدس رحمه الله **فصل** ولقد عرضت هذا الجزء
على جماعة من علماء الجهمية المنتمين الى ابي الحسن الاشعري ببيت المقدس فانكروها
وجحدوها وقالوا ما سمعنا بهذا قط ولا هي من تصنيفه واجتهد اخرهم في اعمال رويته ليزيل
الشبهة بفطنته فقال بعد تحريك لحيته لعلها لما كان حشويا [illegible]
[illegible] بالكتاب [illegible] وكثير [illegible] ذكر [illegible] تصانيفه [illegible]
او من جملة [illegible] الذي يبتدي عليه [illegible] واشتهر [illegible]
[illegible] عالمها وجاهلها وشهرت [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] محمد بن احمد السلفي الحافظ رحمه الله قال [illegible]

فاذا [illegible] يبتمون اليه بهذه المثابة فكيف يكون [illegible] السلف الماضين
وائمة الدين من الصحابة والتابعين واعلام [illegible] والمحدثين وهم لا يلوون
على [illegible] ولا ينظرون في [illegible] والله اجهل واجهل [illegible]
[illegible] بكتاب الله [illegible] دعواه [illegible]
[illegible] مقالة ابي الحسن التي رجع اليها [illegible] صاحب [illegible]
الى المقالة الاولى وكان [illegible] ذلك [illegible] والنبي [illegible]
[illegible] واحدة وهذا اخر ما وجدنا والحمد لله وحده [illegible]





رسالة أبي القاسم عبدالملك بن عيسى بن درباس في الذب عن أبي الحسن الأشعري الشافعي رحمهم الله تعالى

قال أبو القاسم عبدالملك بن عيسى بن درباس [1] :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وخص نبينا محمداً وآله منه بالنصيب الأوفى.

أما بعد.. فاعلموا معشر الاخوان وفقنا الله واياكم للدين القويم وهدانا اجمعين للصراط المستقيم بأن «كتاب الابانة عن أصول الديانة» الذي ألفه الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري هو الذي استقر عليه أمره فيما كان يعتقده، وبما كان يدين الله سبحانه وتعالى بعد رجوعه عن الاعتزال بمن الله ولطفه، وكل مقالة تنسب

(١) ابن درباس القاضي كمال الدين ابو حامد محمد بن قاضي القضاة صدرالدين عبدالملك بن عيسى الماراني المصري الشافعي الضرير، ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة فأجاز له السلفي، وسمع البويصيري، والقاسم بن عساكر، ودرس وأفتى واشتغل وجالس الملوك، توفي في شوال سنة تسع وخمسين وستمائة هـ. العبر ٢٥٦/٥، شذرات الذهب ٢٩٩/٥.

اليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها وتبرأ الى الله سبحانه منها، كيف وقد نص فيه على أنه ديانته التي يدين الله سبحانه بها، وروى وأثبت ديانة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث الماضين وقول أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين، وأنه ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله، فهل يسوغ أن يقال انه رجع عنه الى غيره، فالى ماذا يرجع تراه، يرجع عن كتاب الله وسنة نبي الله، خلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون وأئمة الحديث الماضين، وقد علم انه مذهبهم، ورواه عنهم هذا لعمري ما لا يليق نسبته الى عوام المسلمين كيف بأئمة الدين. أو هل يقال انه جهل الأمر فيما نقله عن السلف الماضين مع فنائه جل عمره في استقراء المذاهب، وتعرف الديانات، هذا مما لا يتوهمه منصف، ولا يزعمه الا مكابر مسرف، ويكفيه معرفته بنفسه انه على غير شيء.

وقد ذكر الكتاب واعتمد عليه وأثبته عن الامام أبي الحسن ـ رحمة الله عليه ـ واثنى عليه بما ذكره فيه، وبرأه من كل بدعة نسبت اليه، ونقل منه الى تصنيفه جماعة من الأئمة الأعلام من فقهاء الاسلام، وأئمة القراء، وحفاظ الحديث، وغيرهم.

منهم الامام الفقيه الحافظ أبو بكر البيهقي[1] صاحب

---

(١) البيهقي. هو الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وثمانين =

التصانيف المشهورة والفضائل المأثورة اعتمد عليه في كتاب «الاعتقاد» له وحكى عنه في مواضع منه، ولم يذكر من تأليفه سواه فقال في باب القول في القرآن: ما أنبأنا الامام الحافظ أبو القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر[1] بقراءتي عليه قال: أنبأ أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي[2] قراءة عليه، أنبأ الامام أبو بكر أحمد

= وثلاثمائة في شعبان، من مؤلفاته الأسماء والصفات (مجلدان)، والسنن الكبير (عشر مجلدات)، والسنن والآثار (أربع مجلدات)، وشعب الايمان (مجلدان)، ودلائل النبوة (ثلاث مجلدات)، والمعتقد (مجلد)، ثم ذكر الذهبي كتباً كثيرة من مؤلفاته.

حدث عنه شيخ الاسلام ابو اسماعيل الأنصاري بالاجازة، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة هـ.

انظر تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣ ـ ١١٣٥.

(١) ابن عساكر القاسم بن علي بن الحسن هبةالله الحافظ المحدث الفاضل، ابو محمد ابن عساكر الدّمشقي، ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وسمع أباه وعمه الضياء بن هبةالله، كان محدثاً صدوقاً، وقال ابن نقطة: ثقة، مات سنة ستمائة. تذكرة الحفاظ ١٣٦٧/٤، طبقات الشافعية ٣٥٢/٦، العبر ٣١٤/٤.

(٢) محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري، راوي صحيح مسلم عن الفارسي، مسند خراسان، وفقيه الحرم، كان شافعياً مفتياً مناظراً، صحب امام الحرمين مدة وعاش تسعين سنة، قال ابن شهبة: يعرف بفقيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم، ويسمع الحديث، ويعظ الناس، ويذكرهم، توفي في شوال سنة ثلاثين وخمسمائة.

العبر ٨٣/٤، وشذرات الذهب ٩٦/٤.

ابن الحسين بن علي البيهقي قال: وقد حكى عن الشافعي ـ رحمه الله ـ ما دل على أن ما نتلوه من القرآن بألسنتنا ونسمعه بآذاننا ونكتبه في مصاحفنا كلام الله. قال: وبمعناه ذكره أيضاً علي بن اسماعيل يعني أبا الحسن الأشعري ـ رحمة الله عليه ـ في كتاب الابانة.

ثم قال: وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل[1] ـ رحمة الله عليه ـ في كتابه فان قال قائل: حدثونا أتقولون ان كلام الله في اللوح المحفوظ؟

قيل له نقول ذلك لأن الله قال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[2].

فالقرآن في اللوح المحفوظ، وهو في صدور الذين اوتو العلم. قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾[3].

---

(١) أبو الحسن الأشعري علي بن اسماعيل بن أبي بشر المتكلم البصري صاحب المصنفات، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وله بضع وستون سنة، أخذ الحديث عن زكريا الساجي، وعلم الجدل والنظر، عن أبي علي الجبائي، ثم رد على المعتزلة، ذكر ابن حزم: ان للأشعري خمسة وخمسين تصنيفاً، وانه توفي في هذا العام. العبر ٢/٢٠٢.

(٢) سورة البروج آية: ٢١ ـ ٢٢.

(٣) سورة العنكبوت آية: ٤٩.

وهـو متلـو بـالألسنـة، قــال الله تعــالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾[1] .

فالقرآن مكتوب في الحقيقة، محفوظ في صدورنا في الحقيقة، متلو بألسنتنا في الحقيقـة، مسمـوع لنـا في الحقيقـة، كما قـال الله تعـالى: ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[2] .

هذا آخر ما حكاه البيهقي عن كتاب الابانة[3]. وقال البيهقي أيضاً في أول هذا الباب بعد احتجاجه بآيات وغيرها مما هو مذكور في كتاب الابانة، فقال: وقد احتج علي بن اسماعيل بهذه الفصول[4] .

ومنهم الامام الحافظ أبو العباس احمد بن ثابت الطرقي[5] .

فانه قال في بيان مسألة الاستواء من تأليفه: ما أخبرنا به الامام الحافظ أبو العباس احمد بن ثابت قال: رأيت هؤلاء الجهمية

---

(١) سورة القيامة آية: ١٦.

(٢) سورة التوبة آية: ٦.

(٣) الاعتقاد / للبيهقي / ص ١٠٩ تحقيق احمد عصام الكاتب، طبعة ١٤٠١ هـ.

(٤) الاعتقاد / للبيهقي / ص ٩٦.

(٥) ابو العباس احمد بن ثابت بن محمد الطرقي الأصبهاني، كان حافظاً متقناً مكثراً من الحديث، سمع بأصبهان أبا الفضل المطهر بن عبدالواحد، وعبد القاسم بن البسري، وأبا علي التستري، وغيرهم. اللباب في تهذيب الانساب ٢/٢٨٠.

ينتمون في نفي العرش وتأويل الاستواء الى أبي الحسن الاشعري، وما هذا بأول باطل ادعوه وكذب تعاطوه، فقد قرأت في كتابه الموسوم بالابانة عن أصول الديانة أدلة من جملة ما [1] ذكرته على اثبات الاستواء، وقال في جملة ذلك: ومن دعاء أهل الاسلام جميعاً اذا هم رغبوا الى الله تعالى في الأمر النازل بهم يقولون: يا ساكن العرش.

ثم قال: ومن حَلِفِهِمْ جميعاً قولهم: لا والذي احتجب بسبع سموات. هذا آخر ما حكاه وهو في الابانة كما ذكره[2].

ومنهم الامام الحافظ أبو عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني[3]. فانه قال ما أنبأني به الشيخ الجليل أبو محمد القاسم بن الامام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الشافعي ببيت المقدس حرسه الله سنة ست وسبعين[4] وخمسمائة قال: أنبأني

---

(١) (ما): مكرره في المخطوطة.

(٢) الابانة ص ١١٥.

(٣) ابو عثمان الصابوني شيخ الاسلام اسماعيل بن عبدالرحمن النيسابوري الواعظ المفسر المصنف، احد الأعلام، روى عن زاهر السرخسي وطبقته توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وله سبع وسبعون سنة، وأول ما جلس للوعظ وهو ابن عشر سنين، وكان شيخ خراسان في زمانه. العبر ٣/٢١٩.

(٤) وفي المخطوطة: سنة ست وتسعين ـ بالتاء في أوله ـ وهو محتمل لأن وفاة القاسم ابن علي سنة ستمائة.

أبي[1]، قال: سمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشار البوشنجي المعروف الخر[2] جردي[3] الفقيه الزاهد، اراه يحكي عن بعض شيوخه، ان الامام أبا عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني النيسابوري ما كان يخرج الى مجلس درسه الا (و)[4] بيده كتاب الابانة لأبي الحسن الأشعري ويظهر الاعجاب به ويقول: ما الذي ينكر على (من)[5] هذا الكتاب شرح مذهبه.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر عقب هذه الحكاية: فهذا قول الامام أبي عثمان، وهو من أعيان أهل الأثر بخراسان.

---

(١) هو ابن عساكر الحافظ، علي بن الحسن بن هبةالله الدمشقي، محدث الشام، ثقة الدين صاحب تأريخ دمشق، توفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة. العبر ٢١٢/٤، وشذرات الذهب ٢٣٩/٤.

(٢) في أصول المخطوطة «الخربووي» والتصحيح من المطبوعة، ومن الترجمة.

(٣) أبو بكر الخرجردي احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن بشار البوشنجي الامام العابد، قال ابن السمعاني: كان اماماً فاضلا ورعاً مفتياً، توفي سنة خمسمائة وثلاث وأربعين.
طبقات الشافعية ٥٠/٦.

(٤) (و): من المخطوطة.

(٥) (من): ليست في المخطوطة.

ومنهم امام القراء أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الفارسي [١].

فانه قال: ما أنبأني به الامام الحافظ ابو طاهر السلفي [٢] عن أبي الحسن المبارك بن عبدالجبار بن أبي علي الصيرفي، وأخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم [٣]، وفاطمة [٤] بنت الحافظ سعد الخير بن

(١) أبو علي الأهوازي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرىء المحدث، مقرىء أهل الشام وصاحب التصانيف، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وعني بالقراءات ولقي فيها الكبار كأبي الفرج الشنبوذي، وعلي بن الحسين الغضايري، وقرأ بالاهواز لقالون في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وروي الحديث عن نصر المرجي، والمعافي الجريري، وطبقتها، وهو ضعيف، اتهم في لقي بعض الشيوخ. توفي في ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة. العبر ٢/٢١٠، وشذرات الذهب ٣/٢٧٤.

(٢) ابو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن احمد الحافظ الكبير الاصبهاني، ثقة، حافظ، توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة، وله مائة وست سنين. تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٨، طبقات الشافعية ٦/٣٢ - ٤٤، شذرات الذهب ٤/٢٥٤.

(٣) هو بن نجية الامام ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا زين الدين الأنصاري الدمشقي الحنبلي الواعظ، نزيل مصر، ولد سنة ثمان وخمسمائة، وكان من رؤساء العلماء، له واجهه ودنيا واسعة وهمة عالية، وكان يجري له وللشهاب الطوسي العجائب من أجل العقيدة، سمع الحديث من سعد الخير بن محمد الأنصاري وصاهره على ابنته فاطمة ونقلها معه الى مصر وسمع من غيره ببغداد، توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة. العبر ٤/٣٠٧ - ٣٠٨، وشذرات الذهب ٤/٣٤٠ - ٣٤١.

(٤) فاطمة بنت سعد الخير بن محمد أم عبدالكريم - ولدت سنة اثنتين وعشرين =

محمد بن سهل الأنصاريان قالا: أنبأنا الامام أبو علي الحسن بن علي ابن ابراهيم المقري، وذكر الامام أبا الحسن الأشعري ـ رحمة الله عليه ـ فقال: وله كتاب في السنة سماه كتاب الابانة، صنفه ببغداد لما دخلها قال: وله مسألة في الايمان انه غير مخلوق.

قلت أنا [1]: وهذه المسألة قد ذكرها الحافظ أبو القاسم بن عساكر أثبتها عنه، وهي عندنا من رواية الامام الحافظ أبي طاهر السلفي، ولم يقع لي شيء من تأليف أبي الحسن بالرواية المتصلة اليه سواها.

ومنهم الإمام الفقيه أبو الفتح نصر المقدسي [2] رحمه الله، فاني وجدت كتاب الابانة في كتبه ببيت المقدس حرسه الله، ورأيت في بعض تأليفه في الأصول فصولاً منها بخطه.

= وخمسمائة، سمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية، ومن بن الحصين، ومن هبةالله بن الطير، وخلق، وتزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ، روت الكثير بمصر، توفيت في ربيع الأول سنة ستمائة.

العبر ٤/٣١٤، وشذرات الذهب ٤/٣٤٧.

(١) أيْ: ابن درباس.

(٢) الفقيه نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي النابلسي أبو الفتح الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، كان إماماً علامة، مفتياً محدثاً حافظاً زاهداً متبتلاً ورعا كبير القدر عديم النظير. عاش أكثر من ثمانين سنة، وسمع الحديث الكثير، واملى وحدث، وأقام بالقدس مدة طويلة، توفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة. العبر ٣/٣٢٨.

ومنهم الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي [1] فانه قال في (كتاب تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري) رداً على من زعم أن أبا الحسن لم يكن يدين الله تعالى بما ذكره في كتاب الابانة فقال ما أنبأني به ابنه الشيخ الجليل أبو محمد القاسم [2] ، أنبأني أبي - رحمه الله - قال : وما ذكره يعني الزاعم ما تقدم في كتاب الابانة فقول بعيد من قول أهل الديانة ، كيف يصنف في العلم كتاباً يخلده وقولاً يقول بصحة ما فيه ولا يعتقده ، بل هم يعني المحققين من الأشعرية يعتقدون ما فيها أشد اعتقاد ويعتمدون عليها أشد اعتماد فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نفاة لصفات الله معطلة ، لكنهم يثبتون له سبحانه ما أثبته لنفسه من الصفات ويصفونه بما اتصف به في محكم الآيات ، وما وصفه به نبيه ﷺ في صحيح الروايات ، قال : ولم يزل كتاب الابانة مستصوباً عند أهل الديانة ، ثم حكى ما حكيناه عن الاستاذ أبي عثمان [3] الصابوني .

وقال في موضع آخر من كتابه هذا : « فاذا كان أبو الحسن كما ذكرنا عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند أهل المعرفة بالعلم والانتقاد ، يوافقه في كثير ما يذهب اليه أكابر العباد ولا

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٠٩ .

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٠٩ .

(٣) تقدمت ترجمته ص ١١٢ .

يقدح في معتقده غير أهل الجهل والعناد، فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه أو ننقص منه تركا للخيانة لتعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في أصول الديانة فاسمع ما ذكره في أول كتابه الذي سماه بالابانة، فانه قال: الحمد لله - ثم استمر الحافظ أبو القاسم رحمه الله - في ايراد الكلام على نصه وفصه من أوله إلى باب الكلام في اثبات الرؤية لله عز وجل بالأبصار في الآخرة حرفاً حرفاً كما [1] شرط [2]. ثم قال: عقيب

---

(١) انظر تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي الحسن الأشعري من ص ١٥٢ - ١٦٣ وقارنه بما جاء في الابانة من ص ٧ - ٣٣ تحقيق الدكتورة فوقية، وكل النصوص التي ننقلها عن الابانة هي من هذه الطبعة.

(٢) وقد رد ابن عساكر في كتابه «تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري» على الاهوازي الذي أتهم أبا الحسن الأشعري - انه إنما ألف - كتاب «الابانة» الا تقية من الحنابلة، وانه غير معتقد لما فيها فقال في ص ٢٨ مشيراً إلى نصوص الابانة: وتصانيفه بين أهل العلم مشهورة معروفة وبالاجادة والاصابة للتحقيق عند المحققين موصوفة ومن وقف على كتابه المسمى «بالابانة» عرف موضعه من العلم والديانة.

ومن ص ١٥٢ - ١٦٣ ذكر نص الابانة من أولها وهو قوله: الحمد لله الواحد الاحد العزيز المتفرد بالتوحيد.. إلى قوله: وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقى منه، وما لم نذكره بَاباً بَاباً وشيئاً شيئاً وهو في الابانة من أولها ص ٧ - ٣٣ وهو قوله: وسنحتج لما ذكرناه من قولنا، وما بقي منه مما لم نذكره بابا بابا وشيئاً شيئاً.

كما أورد ذكرها في ص ١٧١ في قصيدة مطلعها:

قل للمخالف يا لكع ∴ كف اللسان عن البدع =

= ومنه قوله:

لـــو لم يصنـــف عمـــره ∴ غير الابـــانـــة واللمـــع

وفي ص٣٨٨ قال ابن عساكر في الرد على الاهوازي.. وما ذكر في معنى كتاب الابانة فقول بعيد من أقوال أهل الديانة كيف يصنف المسلم كتاباً يخلده، وهو لا يقول بصحة ما فيه ولا يعتقده. (وقوله) لا أحسن الله له رعاية، إن أصحاب الاشعري جعلوا الابانة من الحنابلة وقاية.

فمن جملة أقواله الفاسدة وتقولاته المستبعدة البادرة، بل هم يعتقدون ما فيها أشد اعتقاد، ويعتمدون عليها أشد اعتماد، فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة، ولا نفاة لصفات الله معطلة، لكنهم يثبتون له سبحانه ما أثبته لنفسه من الصفات، ويصفونه بما اتصف به في محكم الآيات، وبما وصفه به نبيه ﷺ في صحيح الروايات.. الخ.

وفي ص٣٨٩ قال: ولم يزل كتاب الابانة مستصوباً عند أهل الديانة.

وسمعت الشيخ أبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشار البوشنجي المعروف بالحركردي الفقيه الزاهد يحكى عن بعض شيوخه ان الإمام أبا عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني النيسابوري قال: ما كان يخرج إلى مجلس درسه الا وبيده كتاب الابانة لأبي الحسن الأشعري، ويظهر الاعجاب به ويقول: ما ذا الذي ينكر على من هذا الكتاب شرح مذهبه.

فهذا قول الإمام أبي عثمان، وهو من أعيان أهل الأثر بخراسان.

ثم قال: وقول الاهوازي: ان الحنابلة لم يقبلوا منه ما أظهره في كتاب الابانة وهجروه، فلو كان الأمر كما قال لنقلوه عن أشياخهم واظهروه.. الخ.

كما ورد ذكر الابانة في ص ٣٩٢ وعلق المحقق على ترجمة «البربهاري» كما يأتي.

قلت: هذا قول (الحافظ ابن عساكر في كتابه (تبيين كذب المفتري على =

= الإمام أبي الحسن الأشعري) فكما ترى ايها القارىء انه يثبت كتاب الابانة لأبي الحسن الأشعري، وأن الذي ورد فيه في اثبات الاسماء والصفات هو معتقده الذين يدين الله به، لأن الذي سجله في هذا الكتاب هو ما وصف الله به نفسه في كتابه، ووصفه به رسوله ﷺ في سنته، وهو قول الإمام أحمد بن حنبل امام أهل السنة، وهو مذهب سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومن جاء بعدهم، ومن هؤلاء الائمة الاربعة الذين يتبعهم جمهور المسلمين في الفروع العملية، والأولى بمن تبعهم في ذلك أن يتبعهم في الاصول، وعقائدهم في الاصول ثابتة مدونة في كتبهم، فأبو حنيفة ـ ومالك ـ والشافعي ـ وأحمد عقائدهم في باب الاسماء والصفات هي اثبات كل ما أثبته الله لنفسه في كتابه، وأثبته له رسوله ﷺ من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وإنما على أساس قوله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وقد رد ابن عساكر ـ رحمه الله ـ على من اتهم أبا الحسن الأشعري بأنه ألف كتاب الابانة من أجل الحنابلة الذين يسلكون مسلك الإمام أحمد بن حنبل في اثبات الصفات، وذلك لأنه لا يجوز، لا عقلا، ولا شرعاً أن يظن بعالم من علماء المسلمين وأعيانهم أن يعمل مثل هذا العمل الذي هو عمل أهل النفاق.

ولكن التعصب الأعمى ـ أو البغيض ـ كما يصفه ـ عبدالله محمد الصديق الغماري ـ في كتابه ـ بدع التفاسير ـ والذي سوف نورده آخر التعليق..

حمل أحد قادة التعصب لعلم الكلام الذي أفسد عقائد المسلمين التي جاء بها المصطفى ﷺ بيضاء نقية ـ بل وتعصبه لأحد المذاهب في الفروع ـ الى مخالفة ابن عساكر فيما يقرره عن أبي الحسن الاشعري ـ في اثبات اعتقاده لما جاء في الابانة ـ وانه لم يؤلفها «تقية» ولا خداعاً ولا احتيالاً ـ وإنما اثبت فيها ما يعتقد أنه الحق. =

=

خَالَفَه في ذلك جيعاً واليك تعليقاته على الاماكن التي ورد فيها ذكر الابانة: مع ان هذا العمل غير مستغرب من هذا المتعصب لانه لم يسلم من لسانه إلا من شاء الله من علماء الحديث وحملة السنة[1]. ففي ص ٢٨ من كتاب «تبيين كذب المفتري» قال ابن عساكر عن أبي الحسن الاشعري: وتصانيفه بين أهل العلم مشهورة معروفة، وبالاجادة والاصابة للتحقيق عند المحققين موصوفة، ومن وقف على كتابه المسمى «بالابانة» عرف موضعه من العلم والديانة».

قال المعلق الكوثري: وهي ـ أي الابانة ـ على طريق المفوضة في الامساك عن تعيين المراد، وهو مذهب السلف. قال: وأراد بها ـ أي الابانة ـ انتشال المتورطين في أوحال التشبيه من الرواة، والتدرج بهم إلى مستوى الاعتقاد الصحيح. ومذهب الخلف ترجيح أحد المعاني المحتملة مما يوافق التنزيه استناداً على قرائن الكلام، واستعمال أهل اللسان، فالسلف والخلف متفقان في صرف المتشابه عن ظاهره الموهم للتشبيه.

فالفريق الأول يكتفي بالتأويل الاجمالي، ويتورع عن الخوض في تعيين المراد.

والفريق الثاني اضطر الى تطلب ذلك دفعاً لتمويهات المشبهة، ممن لاحظ لهم من الإسلام غير ان جعلوا صنمهم الارضي صنما سماوياً. ولا رابع لهؤلاء الفرق ومن سدس القسمة فقد موه وراوغ وجعل القسم قسماً.

قال: والنسخة المطبوعة في الهند من الابانة نسخة مصحفه محرفة تلاعبت بها الايادي الاثيمة، فتجب اعادة طبعها من أصل وثيق.

كما ذكر ابن عساكر الابانة ونقل نصها من أولها في ص ١٥٢ ـ ١٦٣ وهو في الابانة بنصه من ص ٧ ـ ٣٣.

=

(١) انظر مقدمة ـ كتاب الصفات ـ للبيهقي التي اثبتها في آخر الكتاب باسم «نظرة في كتاب الأسماء والصفات مرقمة بالحروف ا ـ ي.

= وكذلك ذكر الابانة في ص ١٧١ في منظومة مطلعها:

قــل للمخــالــف يــا لكــع ∴ كــف اللســان عــن البــدع

ومنها:

لـــو لم يصنـــف عمـــره ∴ غير الابـــانـــة واللمـــع

وقد ورد ذكر الابانة أيضاً في ص٣٩٢ وقد جـاء فيهـا ذكـر « البربهاري » فعلـق على ترجمته في الحاشية، وبعد ان انتهى مما يريد قولـه عنـه قـال: وامـام السنـة أبـو الحسن الاشعري لما رأى ما أحدق بالإسلام من الاخطار من شرار المبتدعة جاهد معتزلة البصرة ومشبهتها فقمعهم ثم دخل بغداد وسعى بكل حكمة ان يتدرج بمتقشفة الحشوية الى معتقد السنة بكتاب الابانة الذي ألفه أول ما دخل بغداد، وليس هو آخر مؤلفاته كما يلهج به متأخروا الحشوية، وثبت في جهاده ثبات المخلصين حتى وفقه الله لجمع كلمة المسلمين.

هذه بعض تعليقات الكوثري على كتاب ابن عساكر ـ تبين كَـذب المفتري على أبي الحسن الأشعري، الذي ردَّ به على الاهوازي الذي اتهمَ أبا الحسن الأشعري ـ بالتقية ـ وهي النفاق بعينه في تأليفه كتاب « الابانة ».

والكوثري تناول كثيراً من كتب عقائد السلف التي اثبت فيها أولئك الائمة ما جاء في كتاب الله وثبت في سنة رسول الله ﷺ من اثبات ما أثبته الله لنفسه وهو أعلم بذلك من خلقه، وما أثبته له رسوله ﷺ من صفات الكمال ونعوت الجلال، وهو أعلم الخلق بالله واتقاهم له، تناولها ـ الكوثري بالتحريف والتأويل ـ واتهام علماء الامة بما لا يجوز لعالم ان يتهمهم به.

فكتاب الابانة ـ الذي ألفه أبو الحسن الأشعري أثبت فيه ما يعتقده وقد اتهمه الاهوازي ـ بأنه ألفه « تقية » من الحنابلة ـ وقد رد ابن عساكر عليه هذه التهمة كما رأيت، لكن الكوثري يؤيد رأي الأهوازي من طريق آخر. فهو يقول في التعليق على ص ٢٨ المتقدم نصه: انه أراد بالابانة انتشال =

= المتورطين في أوحال التشبيه من الرواة والتدرج بهم الى مستوى الاعتقاد الصحيح.

فهو يصرح بهذا، أنه لا يعتقد ما فيها، وإنما عملها من أجل هؤلاء المتورطين في أوحال التشبيه لينقذهم مما هم فيه. ومن هؤلاء الذين تورطوا في أوحال التشبيه الرواة ـ ومن الرواة ـ رواة أحاديث رسول الله ﷺ الاحاديث التي اشتملت على صفات الباري جل وعلا ـ وهؤلاء الرواة عمن نقلوا هذه الاخبار؟ المروية، انهم نقلوها عن صحابة رسول الله الذين تلقوها عن المصطفى ﷺ، ومعنى هذا ان كل من روى هذه الاحاديث واعتقد ما فيها فهو مشبه.

وقوله: ان السلف مفوضة ـ كلام في غاية السقوط ـ ان السلف رضوان الله عليهم ليسوا حملة اسفار لا يفهمون ما ينقلون، وهذا اتهام لهم بما لا يجوز صدوره من عالم عرف لأولئك الاخيار حقهم من التوقير والاحترام.

ودليل ذلك ان الصحابة رضوان الله عليهم فهموا كل ما جاء في كتاب الله لأنه بلسان عربي مبين. وكل أمر أشكل عليهم استفسروا عنه رسول الله ﷺ، وقد وضح لهم ذلك بسنته ـ التي قال الله عز وجل فيها: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ومن الأمور التي لم يستفسروا عنها أسماء الله وصفاته جل وعلا، وذلك لوضوحها عندهم، وفهمهم لمعانيها وما دلت عليه.

واسمع لما قالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

فقد روى الإمام احمد في مسنده ٦/٤٦ ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه =

= الاصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى آخر الآية﴾ وقد استوفى ذلك ابن كثير في تفسير الآية. فهذه ام المؤمنين فهمت ما جاء في الآية ولم تستفسر من الرسول ﷺ لوضوح ذلك عندها. وقد روى عنها هذا عروة. وكل الصحابة كانوا على ذلك، وكذلك التابعون جميعاً من سلف الأمة على هذا المنهج، ولم يتهموا من قبلهم بالتفويض الذي معناه عدم الفهم لما تضمنه النص من القرآن والسنة في صفات الله تعالى.

واسمع لكلام امام دار الهجرة مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ وهو من أئمة سلف هذه الأمة اجماعاً حينما جاء ذلك المبتدع وطرح عليه سؤاله وهو قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟؟ وقد أجابه مالك ـ رحمه الله ـ بقوله: «الاستواء معلوم ـ أي معلوم معناه، ومفهوم من كلام العرب ـ والكيف مجهول» أي كيفية الاستواء لأننا لا نعرف ذات الله تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار﴾ وقال: ﴿ولا يحيطون به علماً﴾. فنثبت الصفة كما جاءت مع قطع الطمع عن ادراك الكيفية.

ثم قال له: والسؤال عنه بدعة ـ لأنه لم يثبت ان الصحابة ومن تبعهم سألوا مثل هذه الاسئلة ـ وإنما هي من تشكيك أهل الكلام.

ثم ختم ذلك بقوله: «والايمان به واجب» أي التسليم واعتقاد ما دلت عليه الصفة واجب على المسلم الذي أسلم لله قياده.

فمالك ـ رحمه الله ـ أخبر أن معنى الاستواء معلوم، وهو من أئمة السلف فكيف يتهمهم بالتفويض.

وإنما نفى العلم بالكيفية فقط، وهذا أمر متفق عليه بين سلف الأمة وهو قطع الطمع عن ادراك كيفية صفاته جل وعلا ـ وهو من الأسس التي يبنى عليها اثبات الصفات لله جل وعلا. =

= وهذا معنى قول السلف في آيات الصفات وأحاديثها «أمروها كما جاءت» أي لا تتعرضوا لها بتحريف ولا تأويل لصرفها عما دلت عليه من معان، وإلا لما كان لقول الإمام مالك معنى حينما قال: الاستواء معلوم. فقول الكوثري - ان مذهب السلف **التفويض** - كلام ساقط لا ينبغي التعويل عليه، ولا الالتفات اليه لمخالفته لما ثبت عن السلف. ولأن الكوثري لا يقيم وزناً لكلام السلف - بل يطعن فيهم - وفي مؤلفاتهم ويسخر منها [1].

وقوله - فالسلف والخلف متفقان في صرف المتشابه عن ظاهره الموهم للتشبيه - فالفريق الأول يكتفي بالتأويل الاجمالي ويتورع عن الخوض في تعيين المراد -.

والفريق الثاني اضطر إلى تطلب ذلك دفعاً لتمويهات المشبهة.. الخ.

أقول: هذا افتراء على السلف - فلم يكن السلف مؤولة لصفات الله تعالى، بل اثبتوا ما أثبته الله لنفسه في كتابه، وأثبته له رسوله في سنته الصحيحة، والخلاف بين مذهب السلف والخلف هو في ذلك. فأتباع السلف ينكرون على الخلف تحريفهم وتأويلهم، فكيف يقول ان الخلف والسلف متفقان.

وقوله: في صرف المتشابه - يعني به الاسماء والصفات - والسلف متفقون على ان اسماء الله وصفاته من المحكم، وليست من المتشابه، ولم يذكر المفسرون عند قوله تعالى: ﴿هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات.. الآية﴾ عن أحد من علماء السلف انه قال: ان اسماء الله وصفاته من المتشابه [2]. =

(١) أنظر قوله: نظرة في كتاب الأسماء والصفات للبيهقي؛ وكلمة عن مؤلفه.. الخ ضمن كتاب الأسماء والصفات. مرقم أ - ي طبعة الشعب. آخر الكتاب بعد ص ٥١٢.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٢/٤ - ١١.

= وإنما نتج هذا التشابه من عقول أهل الكلام الذين حرفوا كلام الله عن مواضعه، حيث انقدح في أذهانهم وعقولهم المريضة بعلم الفلسفة والمنطق، انهم إذا اثبتوا هذه الصفات لله كان في ذلك تشبيهاً له بخلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فحينما انقدح ذلك في أذهانهم وشبهوا الله بخلقه لأنهم لا يعرفون من صفاته إلا ما يعلمونه في المخلوق.

انتقلوا بعد هذا التشبيه إلى التعطيل ـ بشبهة التنزيه فشبهوا اولاً ـ وعطلوا ثانياً.

وأهل السنة والجماعة حاهم الله من ذلك ـ فاثبتوا لله ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله ـ مع اعتقاد التنزيه عن مشابهة المخلوقين وذلك على أساس قوله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.

أما تعليقه في ص ٣٩٢: فقد اتهم أبا الحسن أيضاً في تأليف الابانة ـ بأنه لا يعتقد ما فيها ـ وإنما ألفها من أجل أن يتدرج بمتقشفه الحشوية إلى معتقد أهل السنة.

ويكفي في الرد على اتهامه لأبي الحسن بأنه ألف كتاباً لا يعتقد ما فيه وإنما هو تقية ـ ردّ ابن عساكر على الأهوازي ـ وهو ردٌّ على الكوثري ومن يسلك مسلكه في اتهام هذا العالم بخلاف ما يعتقد.

وإنما نضيف هنا للقارىء ـ ان الكوثري ومن جرى على نهجه باطلاق كلمة الحشوية ـ انهم يريدون بهذا اللقب سلف هذه الأمة فكل من أثبت لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ـ فهو حشوي.

ثم قوله ـ «إلى معتقد أهل السنة» ـ من هم أهل السنة عنده؟ يجب عليك ايها القارىء ان تعلم ان مقصوده بأهل السنة ـ هم أهل علم الكلام الذين يؤلون ويحرفون كل ما جاء في كتاب الله، وثبت في سنة رسول الله ﷺ. هؤلاء هم أهل السنة. =

= ويجب أن تعلم أيضاً ان هؤلاء هم الذين حكم عليهم الإمام الشافعي ان يضربوا بالجريد والنعال.

وسوف أنقل لك ـ ما قاله ـ عبدالله محمد الصديق الغماري في كتابه « بدع التفاسير » عن الكوثري، وما قاله في الإمام الشافعي وغيره لتكون على بينه من كل ما قاله الكوثري عن أئمة هذا الدين من المحدثين والعلماء بـل عن بعض الصحابة، ولا نقصد من وراء ذلك ان شاء الله الا النصيحة الواجبة على كل مسلم لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

واليك ما ذكره عبدالله محمد الصديق في كتابه المشار اليه هامش (١) ص ١٧٩ ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م، مكتبة القاهرة. معلقاً على نشر مقالات الشيخ يوسف الدجوي وفيها مقالاً يتعلق بكتاب المؤلف « اقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان » الذي رد به على الشيخ محمود شلتوت ـ والمقال المشار اليه كان تقريظاً لهذا الكتاب ولم يضم الى تلك المقالات.

قال: جمع بعض محبيه وتلاميذه مقالاته ونشروها في كتاب خاص ومع أنهم نشروا جميع مقالاته المطبوعة في مجلة الإسلام لم ينشروا المقال المشار اليه. لأن فيهم حاقداً أشار بعدم نشره، ولم يكن منا اساءة لذلك الحاقد إلا أننا فتحنا له بيتنا يأوي اليه متى شاء، ونفعناه بعلمنا ومكتبتنا ومائدتنا قبل ان يعرف الكوثري ببضع سنوات.

ولما عرفه أخيراً سعي كالشيطان ليفسد الصداقة التي بيننا، لكن المرحوم الكوثري كان عاقلاً لا يصدق كلام الحقدة الكذبة، وضلت صداقتنا على حالها، نتزاور، ونتقابل يوم الجمعة بمسجد محمد بك أبي الذهب، ويوم الاثنين بمكتبة الخانجي، واذا زرته في بيته وحضرت صلاة المغرب أو العشاء قدمني للصلاة بالحاضرين، وأذن لجماعة من علماء الهند في ترجمة كتابي « اقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان » إلى اللغة الاردية قبل ان يستأذنني، ثم أخبرني بذلك. وكان إذا قابلني بمكتبة الخانجي، يخرج من جيبه خطاباً لذلك الحاقد =

= ويسألني عن أحاديث سأله عنها فأجيبه بما أعلم فيها.

وكل هذا وأكثر حصل بعد سعي ذلك الحاقد ـ اسخن الله عينه في افساد المودة بيننا ـ.

وكنا نعجب بالكوثري لعلمه وسعة اطلاعه وتواضعه، كما كنا **نكره منه تعصبه الشديد للحنفية تعصباً يفوق تعصب الزمخشري لمذهب الاعتزال** حتى كان يقول عنه شقيقنا الحافظ أبو الفيض: هو **مجنون أبي حنيفة،** ولما أهداني رسالته «احقاق الحق» في الرد على رسالة امام الحرمين في ترجيح مذهب الشافعي، وقرأتها وجدته **غمز نسب** الإمام الشافعي، ونقل عبارة عن زكريا الساجي في ذلك. فلمته على هذا الغمز، وقلت له: ان الطعن في الانساب ليس برد علمي، فقال لي: «**متعصب رد على متعصب**» هذه عبارته فاعترف بتعصبه. وزرته مرة ببيته أنا والشريف الجليل السيد محمد الباقر الكتاني، وجرى الحديث بيننا في مسائل علمية، وجاء ذكر الحافظ ابن حجر، فأبدى السيد الباقر اعجابه بحفظه وبشرحه للبخاري.. وأيدته في ذلك، **فقلل** من قيمة شرحه المذكور، وقال: كان يعتمد على الاطراف في جمعه لطرق الحديث ـ وهذا غير صحيح ـ وذكر انه أي الحافظ ابن حجر كان **يتبع النساء** في الطريق **ويتغزل فيهن،** وانه تبع امرأة ظنها جميلة حتى وصلت الى بيتها وهو يمشي خلفها وكشفت له البرقع فاذا هي سوداء دميمة فرجع خائباً ؟؟؟

قال عبدالله الصديق الغماري: **وسر هذه الحملة** ان الحافظ كان يحمل على **بعض الحنفية** في كتب **التراجم**، مثل الدرر الكامنة، ورفع الاصر. وقال عن العيني الحنفي: كان يأخذ كراريس من فتح الباري من بعض طلبته فيستفيد بها في شرحه، فلما علم الحافظ ذلك منع اعطاء الكراريس للطلبة.

قال: ـ أي الغماري ـ وأكبر من هذا ان الكوثري **رمى أنس** ابن مالك رضي الله عنه **بالخرف**، لانه **روى حديثاً يخالف مذهب أبي حنيفة**. =

= وأقبح من هذا انه حاول **تصحيح حديث موضوع** لأنه يفيد البشارة بأبي حنيفة، وهو حديث «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس» فان الحديث في الصحيحين بلفظ «الايمان» والنبي ﷺ لما قاله وضع يده على كتف سلمان رضي الله عنه.

فغير بعض الوضاعين لفظ «الايمان» بالعلم - كما بينه شقيقنا الحافظ أبو الفيض في «المتوني والبتار» وقال: لو فرض صحته لم يكن فيه اشارة إلى أبي حنيفة، ولكن إلى حفاظ الحديث الذين خرجوا من فارس، مثل أبي الشيخ، وأبي نعيم، لأن العلم في عرف الشرع يراد به الكتاب والسنة، لا الرأي والقياس.

فتعرض له الكوثري في «تأنيب الخطيب» ورد عليه بعبارة فيها جفاء، فكتب شقيقنا رداً عليه، جمع فيه سقطاته العلمية، وتناقضاته التي منشأها تعصبه البغيض، وقسا عليه بعض القسوة، وهو مع هذا معترف بعلمه واطلاعه. ولم يقدم الرد للطبع احتراماً لصداقته.

* * *

ذلك: فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه واعترفوا بفضل هذا الإمام العادل الذي شرحه وبينه، وانظروا سهولة لفظه، فما أفصحه واحسنه، وكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ وبينوا فضل أبي الحسن واعرفوا انصافه، واسمعوا وصفه لأحمد بالفضل واعترافه، لتعلموا انهما كانا في الاعتقاد متفقين، وفي اصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين، ولم تزل الحنابلة في بغداد في قديم الدهر على ممر الاوقات يعتقدون بالأشعرية[1]، حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نصر ابن القشيري[2]. ووزره النظام ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام.

ومنهم الفقيه أبو المعالي مجلي[3] صاحب كتاب الذخائر في الفقه: فقد أنبأني غير واحد عن الحافظ أبي محمد المبارك بن علي

---

(١) يعني ان أبا الحسن الاشعري يعتقد ما يعتقده الإمام أحمد ابن حنبل، فكذلك الحنابلة يعتدون هذه العقيدة.

(٢) نصر بن القشيري، قدم بغداد فوعظ بالنظامية، وحاب في الوعظ الاعتقاد، ونصر الاشاعرة، وحط على الحنابلة، فهاجت أحداث السنة، وقصدوا النظامية، وحميت الفتنة، وقتل جماعة، نعوذ بالله من الفتن، توفي سنة تسع وستين وأربعمائة. العبر ٣/٢٦٩.

(٣) مجلي بن جميع قاضي القضاة بالديار المصرية، ابو المعالي القرشي المخزومي الشافعي، له كتاب «الذخائر في المذهب» من المصنفات المعتبرة، توفى في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة. العبر ٤/١٤٨.

البغدادي [١] ونقلته أنا من خطه في آخر كتاب الابانة قال: نقلت هذا الكتاب جميعه من نسخة كانت مع الشيخ الفقيه مجلي الشافعي أخرجها الي في مجلد فنقلتها وعارضت بها، وكان ـ رحمه الله ـ يعتمد عليها وعلى ما ذكره فيها، ويقول: لله من صنفه. ويناظر على ذلك لمن ينكره، وذكر ذلك لي وشافهني به، وقال: هذا مذهبي واليه أذهب فرحمنا الله واياه. نقلت ذلك في سنة أربعين وخمسمائة بمكة حرسها الله. هذا آخر ما نقلته من خط ابن الطباخ [٢] رحمه الله.

ومنهم الحافظ أبو محمد بن علي البغدادي نزيل مكة حرسها الله فاني شاهدت نسخة لكتاب الابانة بخطه من أوله الى آخره، وفي آخره بخطه ما تقدم ذكره آنفا، وهي بيد شيخنا الامام رئيس

---

(١) لعله: ابن حضير المبارك بن علي البغدادي الصيرفي المحدث كتب الكثير عن أبي الحسن بن العلاف وطبقته، وبدمشق عن هبة الله ابن الاكفاني وجماعة، وعاش ثمانين سنة، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة. (العبر ١٧٩/٤.

(٢) ابن الطباخ هو أبو محمد بن الطباخ المبارك بن علي بن الحسين ابن عبدالله بن محمد الطباخ البغدادي نزيل مكة، وامام الحنابلة بالحرم المحدث الحافظ سمع الكثير ببغداد من ابن الطيوري وابن كادس وغيرهما، وتفقه بالقاضي أبي الحسين بن الزاغوني، وكان صالحا دينا ثقة، حافظ مكة في زمانه، والمشار اليه بالعلم بها، توفي في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة.
العبر ٢٢٦/٤، شذرات الذهب ٢٥٣/٤.

العلماء الفقيه الحافظ العلامة أبي الحسن بن المفضل المقدسي[1]، ونسخت منها نسخة وقابلتها عليها بعد ان كنت كتبت نسخة أخرى مما وجدته في كتاب الامام نصر المقدسي ببيت المقدس حرسه الله، ولقد عرضها بعض أصحابنا على عظيم من عظماء الجهمية المنتمين افتراء الى أبي الحسن الاشعري ببيت المقدس فأنكرها وجحدها، وقال: ما سمعنا بها قط، ولا هي من تصنيفه، واجتهد آخرا في اعمال رويَّتِه ليزيل الشبهة بفطنته فقال بعد تحريك لحيته: لعله ألفها لما كان حشويا. فما دريت من أي أمريه أعجب؟ أمن جهله بالكتاب مع شهرته وكثرة من ذكره في التصانيف من العلماء؛ أو من جهله بحال شيخه الذي يفتري عليه بانتمائه اليه واشتهاره قبل توبته بالاعتزال بين الامة عالمها وجاهلها، وشبهت أمره في ذلك بحكاية أنبأناها الامام أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ ـ رحمه الله ـ قال: أنبأ[2]..

فاذا كانوا بِحَالِ من ينتمون اليه بهذه المثابة يكونون بِحَالِ

---

(١) المقدسي هو الشيخ الامام المفتي الحافظ الكبير ـ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي الاسكندراني المالكي، تفقه بالثغر على أبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبدالسلام بن عتيق وغيرهما. ذكر تلميذه الحافظ ابو محمد المنذري وبالغ في توقيره وتوثيقه، توفي سنة احدى عشرة وستمائة. سير أعلام النبلاء ١٣/١٣٢ ـ ١٣٣، مخطوط بالجامعة الاسلامية، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٠.

(٢) بياض في الاصل بمقدار ثلاثة أسطر في المخطوطة، وكذلك هو في المطبوعة. =

السلفِ الماضين وأئمة الدين من الصحابة والتابعين واعلام الفقهاء والمحدثين، وهم لا يلوون على كتبهم ولا ينظرون في آثارهم، وهم والله بذلك أجهل واجهل كيف لا، وقد قنع أحدهم بكتاب ألفه بعض من ينتمي الى أبي الحسن بمجرد دعواه، وهو في الحقيقة مخالف لمقالة أبي الحسن التي رجع اليها واعتمد في تدينه عليها قد ذهب صاحب ذلك التأليف الى المقالة الاولى، وكان خلاف ذلك أحرى به وأولى لتستمر القاعدة وتصير الكلمة واحدة. والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل[1].

* * *

(١) نسخت هذا من الضميمه للابانة، باسم رسالة في الذب عن الاشعري رسالة أبي القاسم بن درباس، طبعت بمجلس دائرة المعارف النظامية، الطبعة الاولى بحيدر أباد.

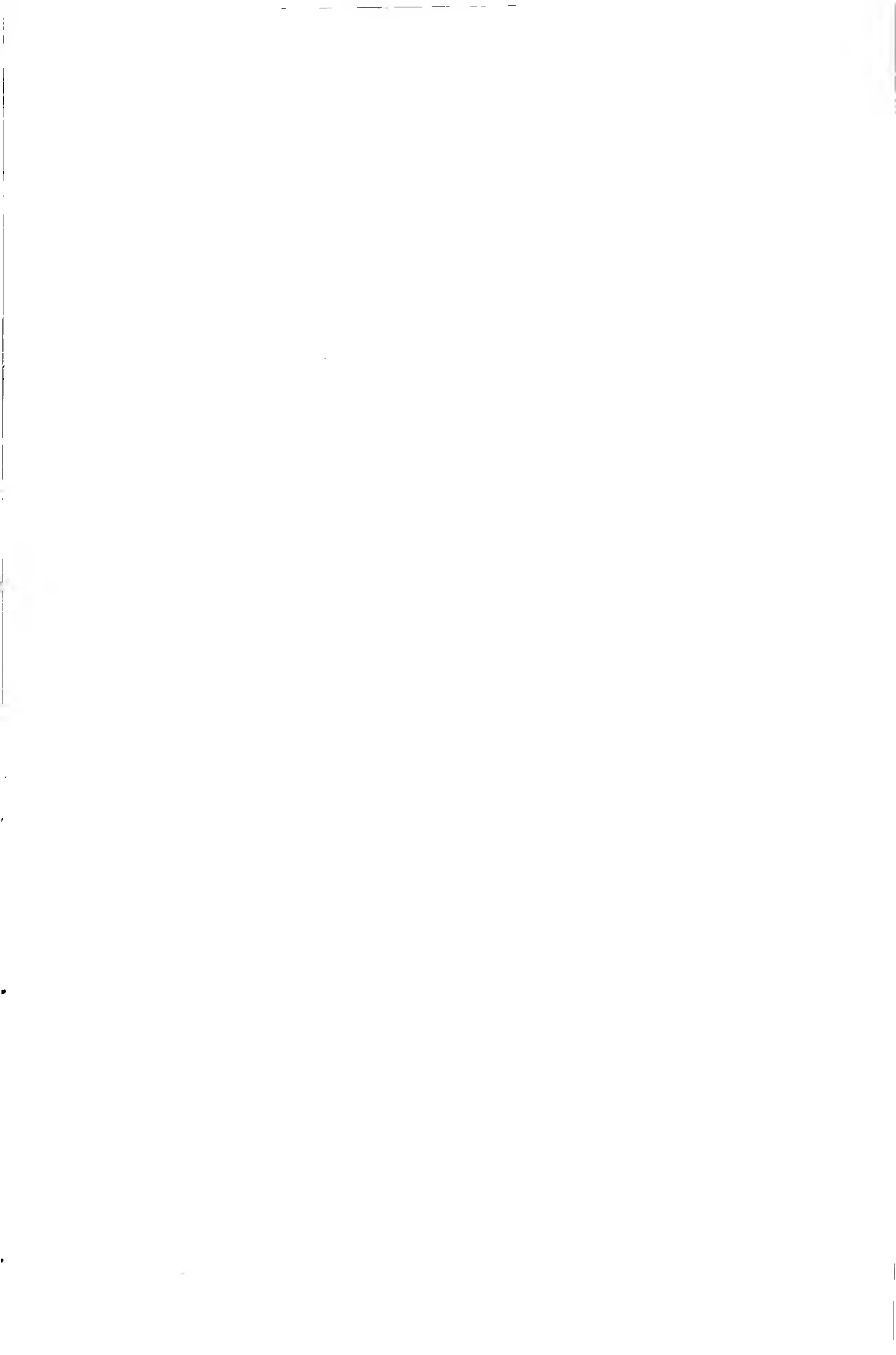
وذلك للمقارنة مع المخطوطة. لأن الناسخ بعد اكماله ـ للاربعين في دلائل التوحيد ـ للهروي، أضاف رسالة ابن درباس «الذب عن أبي الحسن الاشعري» هذه في آخر الدلائل، ولم يفصل بينهما بفاصل، كما تقدمت الاشارة لذلك في مقدمة دلائل التوحيد المطبوع مع هذا ولذلك رأيت أنه من المناسب ان تطبع هذه الرسالة مع كتاب الأربعين.

١ ـ وذلك لأن أبا الحسن الاشعري عقيدته هي عقيدة السلف كما في كتابه الابانة، والذي أثبتها له أكابر العلماء، ومنهم مَنْ سرد أسماءهم ابن درباس في هذه الرسالة.

٢ ـ وليعلم طلاب العلم ان السلف كلهم يسلكون مسلكا واحدا في هذا الباب، ومنهم ابو الحسن الاشعري ـ رحمه الله ـ فقوله في جميع مسائل الاعتقاد هو ما يقوله الامام أحمد ـ رحمه الله ـ.

* * *

الفهرس



فهرس

كتاب الاربعين في دلائل التوحيد

* ثبت المراجع.
* فهرس الاحاديث.
* فهرس الاعلام.
* فهرس الموضوعات.

ثبت المراجع

١) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان. ترتيب علاء الدين الفارسي / الناشر محمد عبدالمحسن الكتبي سنة ١٣٩٠ هـ.

٢) الأسماء والصفات للبيهقي. مطبعة دار احياء التراث.

٣) الاعتقاد للبيهقي. تحقيق أحمد عصام الكاتب. دار الافاق الجديدة، ١٤٠١ هـ.

٤) الايمان لابن منده. تحقيق د. علي بن محمد ناصر فقيهي. طبعة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١ هـ.

(٥)تذكرة الحفاظ للذهبي. ط ٣. دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧٦ هـ.

٦) الترغيب والترهيب للاصبهاني. مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية.

(٧)الترغيب والترهيب للمنذري. ط ٣. الحلبي، ١٣٨٨ هـ.

٨) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس للديلمي، مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

(٩)تفسير ابن جرير الطبري. ط ٢. الحلبي، ١٣٧٣ هـ.

١٠) تفسير ابن كثير . ط . الشعب .

١١) تقريب التهذيب لابن حجر . طبعة مكتبة النمنكاني بالمدينة .

١٢) تهذيب التهذيب لابن حجر . طبعة دار صادر .

١٣) تهذيب الكمال للمزى . تصوير دار المأمون .

١٤) التوحيد لابن خزيمة ، تحقيق د . خليل هراس .

١٥) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٢ هـ .

١٦) الرد على الجهمية لابن منده ، تحقيق د . علي بن محمد ناصر الفقيهي ط ٢ . ١٤٠٢ هـ .

١٧) سنن ابن ماجة ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي . طبعة الحلبي .

١٨) سنن أبي داود ، تعليق الدعاس . ط ١ ، ١٣٨٨ هـ .

١٩) سنن الترمذي / تحفة الأحوذي . ط ٢ . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٨ هـ .

٢٠) سنن النسائي مع المجتبى . ط ١ . الحلبي ، ١٣٨٨ هـ .

٢١) سنن الدارمي . ط . ١٣٨٦ هـ .

٢٢) السنة لابن أبي عاصم ، تحقيق الالباني . المكتب الاسلامي .

٢٣) سير أعلام النبلاء للذهبي . مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة .

٢٤) شذرات الذهب لابن العماد . ط . المكتب التجاري ، بيروت .

٢٥) الشريعة للآجرى . مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٦٩ هـ .

٢٦) صحيح البخاري مع فتح الباري . ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، المطبعة السلفية .

٢٧) صحيح الجامع الصغير . تحقيق الالباني . المكتب الاسلامي .

٢٨) صحيح مسلم . ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي .

٢٩) العبر في خبر من غبر للذهبي. طبعة الكويت، ١٩٦١ م.
٣٠) العظمة لأبي الشيخ. مخطوطة بمكتبة الجامعة الاسلامية.
٣١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر. ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية.
٣٢) الكامل لابن عدي. مصورة بالجامعة الاسلامية.
٣٣) مجمع البحرين. مخطوطة بمكتبة الجامعة الاسلامية.
٣٤) مجمع الزوائد للهيثمي. دار الكتاب ببيروت.
٣٥) المستدرك للحاكم، مكتبة المطبوعات الاسلامية بحلب.
٣٦) المسند للإمام أحمد. المكتب الاسلامي، دار صادر.
٣٧) المغني عن حمل الاسفار في الاسفار. لزين الدين العراقي الحسين ابي الفضل / طبع مع الاحياء.
٣٨) المقاصد الحسنة للسخاوي. مكتبة الخانجي، ١٣٧٥ هـ.
٣٩) الموطأ للامام مالك. طبعة الشعب

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات

** أبواب الكتاب **

فهرس

كتاب رسالة في الذب



(١) ثَبت المَراجع

* العبر . للذهبي . طبعة الكويت .
* شذرات الذهب . لابن العماد . / المكتب التجاري بيروت .
* تذكرة الحفاظ . للذهبي . حيدر آباد الدكن .
* الاعتقاد . للبيهقي . / تحقيق احمد عصام الكاتب / دار الآفاق الجديدة .
* اللباب في تهذيب الانساب . لابن الأثير الجزري ، دار صادر .
* الابانة . لابن الحسن الأشعري . تحقيق الدكتورة فوقية .
* طبقات الشافعية . للسبكي .
* تبيين كذب المفتري . لابن عساكر ، مكتبة حسام الدين السبكي .
* بدع التفاسير . لعبدالله محمد صديق الغماري ، الطبعة الاولى ، مكتبة القاهرة ، سنة ١٣٨٥ هـ .
* مسند الامام احمد بن حنبل / دار صادر .
* تفسير ابن كثير / طبعة الشعب .



(٢) فهرس الأعلام

الصفحة

(٣) فهـــرس الموضوعات